﴿هـــذا﴾

شرح خطبة شرح سعد الدين التفتازاني لمتن العزي
في علم التصريف للسيد الزنجاني للفاضل العلامه
الذي هو قرة للعينين والكامل الفهامه الذي هو
نزهة أولي الالباب بلامين الشيخ اسحاق
أفندي صدقي بن اسلام الجركسي
المرتقي الارسلانقي حفظه
الله تعالى
آمين

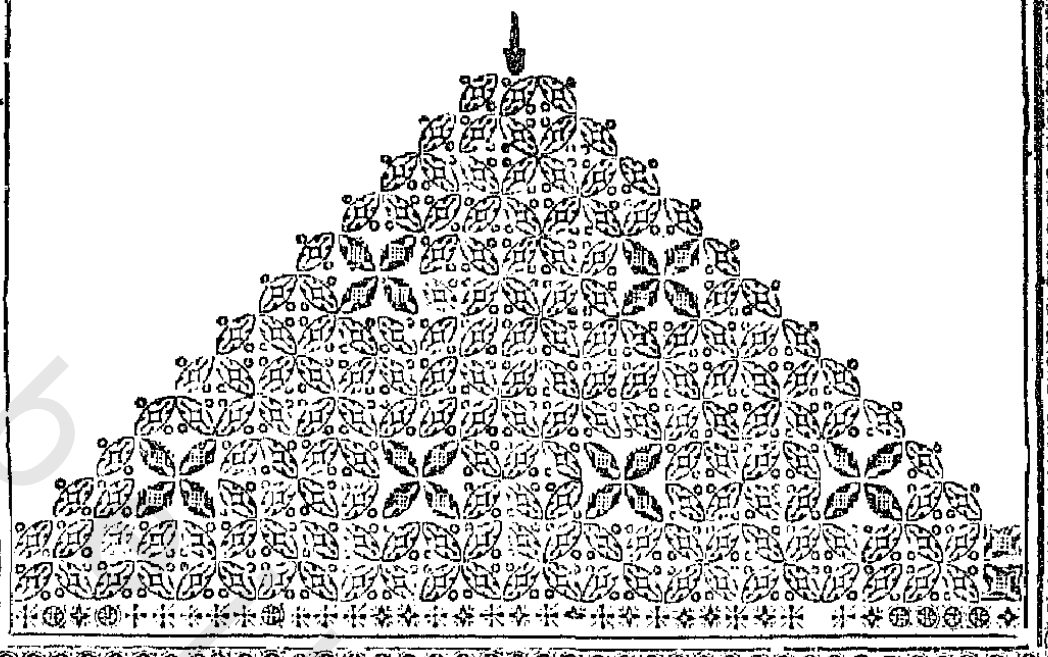

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من أجرى السحاب بتصريف الرياح * وخلق الاشباح وأسرى فيها الارواح * وشكرا لك يا من نفذ حكمه الماضى فى الحال والاستقبال * وتنزه عن مضارع له فى الذات والصفات والافعال وصلاة وسلاما على خير من حواه المكان وكر عليه الزمان * سيدنا ومولانا محمد الذى أنزلت عليه الفرقان * وعلى آله وأصحابه الذين نقيتهم عن الادناس * وجعلتهم أئمة للناس ﴿وبعد﴾ فيقول الفقير اسحاق صدقى * ابن سلام الجركسى المرتقى الارسلانق * لما كانت خطبة شرح سعد الدين التفتازانى * لمتن العزى فى علم التصريف للسيد الزنجانى * مغلقة غير واضحة بل تحتاج الى شرح يشرح استعاراتها * ويوضح معضلاتها * ولم أر من تعرض على ذلك فى الحواشى

والشروح * بل تركت بين المبتدئين كجسد لطيف بلا روح *
أحببت أن أشرحها لنفسي فشرحتها مما فتح على الملك العلام * أو رأيته
في كتب المشايخ الكرام مما يناسب المرام * ثم خطر ببالي تعميم
النفع * فعزمت على الطبع * رجاء من الله تعالى ان يجعله سببا
لغفرانه * وموجبا لاحسانه * ولما كان ما كتب على هذه الخطبة مثلا
محمد بن عرب * في حل بعض استعاراتها مقبولا ومرغوبا في التعليم
والتعلم بين العجم والعرب * ذكرته في اثناء الكلام * لينال به بعض
المرام * بلا تغيير عباراته * ولا زيادة على اشاراته * والله أسأل أن
يعفو عما زلت فيه القدم * أو طغى به القلم * فعذر أن الانسان محل
السهو والنسيان * مقبول عند ذوي الانصاف والعرفان * فالمرجو
ممن سلم من داء الجهل والحسد * أن يصلح ما فسد * مع أني لا آمن من
الألسنة الحداد * للجهال والحساد * فانهم أهل الفتنة والعناد
يسعون للافساد بين العباد * غير أني لا أبالي بما صدر منهم من المقال
فان قوله ما يقال

وما أحد عن ألسن الناس سالما * ولو أن ذاك النبي المطهر
وان كان مسكينا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زراق يراني ويمكر
فلا تلتفت بالناس بالجد طرفة * ولا تخش غير الله والله أكبر

وقلت مستعينا بربي الكريم * ومستعيذا به من الشيطان الرجيم
قال الشارح رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ابتدأ كتابه بالبسملة تبركا بها واقتداء بكتب الله المنزلة وعملا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو أقطع أو ابتر أو أجذم أى كل فعل ولو قوليا لا تذكر البسملة فى أوله
فهو قليل البركة * فيستحب الاتيان بها فى كل أمر يهتم به شرعا مقصود
لذاته ليس ذكرا محضا وجعل الشارع له مبدأ كوضوء وغسل وجماع
وسفر * ثم الباء فى بسم الله اما أصلية والاصلى ما يحتاج لمتعلق وله معنى
فى نفسه كالاستعانة واذا حذف فسد المعنى نحو قطعت اللحم بالسكين
واما زائدة والزائدة ما لا يحتاج لمتعلق وليس لها معنى فى نفسها واذا
حذفت لا يفسد المعنى نحو اليس زيد بمسكين * فعلى اعتبار أنها
أصلية تحتاج لمتعلق تتعلق به * وعلى اعتبار انها زائدة لا تحتاج له
فعلى الاعتبار الاول متعلقها اما فعل كألف * وهو مذهب الكوفيين
فالجملة فعلية وبسم ظرف لغو متعلق بالفعل * والمجرور فى محل نصب
بذلك الفعل على المفعولية * وقدره البصريون اسما فالجملة اسمية
وهو اما مبتدأ وبسم ظرف لغو متعلق به * فمحل المجرور نصب على
المفعولية * وقولهم المصدر لا يعمل محذوفا خاص بغير الظرف
لتوسعهم فيه والخبر محذوف والاصل ابتدائى بسم الله الرحمن الرحيم
كائن واما خبر وبسم ظرف مستقر متعلق به فمحل المجرور نصب على
المفعولية أيضا والاصل ابتدائى كائن بسم الله الرحمن الرحيم * فعلى
كلا الاحتمالين المبتدأ وخبره محذوفان الا أن بسم على الاول متعلق
بالمبدأ * وعلى الثانى بالخبر * وينبنى على الوجهين ان حذف المتعلق
واجب على الثانى لعمومه دون الاول * ورجح مذهب الكوفيين بقلة

المحذوف لان المحذوف عليه كلمتان وعلى الثانى ثلاث كلمات وبان الاصل فى العمل للفعل وبكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما فى آية اقرأ باسم ربك وحديث باسمك ربى وضعت جنبى * وعلى الاعتبار الثانى الباء حرف جر زائد واسم مبتدأ وخبره محذوف تقديره اسم الله مبدوء به * ثم لفظ اسم عند البصريين ناقص واوى من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم اذ أصله سمو بضم أو كسر فسكون ولما كثر استعماله أريد تخفيفه فى طرفيه فعمدوا الى آخره فوجدوه واوا متعاقبة عليه الحركات الاعرابية مع ثقلها فحذفوه ونقلوا حركته الى الميم ثم عمدوا الى أوله فحذفوا حركته دونه لئلا يجمعوا الكلمة ثم اجتلبوا همزة الوصل للساكن فان الابتداء ليس جائزا فى العربية وان أمكن لوجوده فى غير العربية لكونها على غاية الاحكام وفى ذلك بشاعة كالوقف على متحرك الممكن بلا شبهة * وعند الكوفيين لفظ اسم مثال واوى اذ أصله وسم حذفت واوه اذ كثر حذفها فى أوائل الكلمات كزنة ودية وعدة فهو من الاسماء المحذوفة الاوائل ثم أتى بهمزة الوصل عوضا عنها * وقيل ليست بعوض بل لمجرد التوصل ولعله الحق لانها لو كانت عوضا لما حذفت * ورجحوا مذهب البصريين بتصريف الاسم تصغيرا وتكسيرا ومجىء فعل منه يقال اسماء وأسامى وسمى وسميت * وكلها يرد الشئ الى أصله * ولو كان من الوسم لقيل أوسام وأواسم ووسيم ووسمت * والله اسم للذات العلية وهو الاسم الاعظم وعدم الاجابة عند الدعاء به لفقد شروطها التى أعظمها أكل الحلال * وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان اردت ان يستجاب دعاؤك

فصن بطنك عن الحرام * وجوارحك عن الآثام * وأصله اله
ككتاب فحذفت همزته اعتباطا وعوض عنها ال وهذا هو الصحيح
وقيل قياسا بان ادخل عليها ال للتفخيم فصار الاله ثم حذفت الهمزة
بعد نقل حركتها الى ما قبلها من اللام للتخفيف وليكون الادغام قياسا
ثم ادغمت اللام الاولى فى الثانية ثم فخم وعظم ان فتح ما قبله نحو قال
الله او ضم نحو قالوا اللهم ورقق ان كسر نحو بسم الله وقيل اصله لاه يليه
أى تستر للقراءة الشاذة وهو الذى فى السماء لاه وفى الارض لاه *
ادخلت عليه أل واجرى مجرى العلم كالعباس * وقيل اصلها كناية
عن الغائب لانهم علموا ذاته موجودة واشاروا اليها بها ثم زيد عليه لام
الملك ليكون اختصاص الاشياء له تعالى خلقا فصار له ثم زيد حرف
التعريف تفخيما فصار الله * ثم ان كان المراد بلفظ الجلالة الذات
الاقدس فاضافة اسم اليه حقيقة وان كان المراد به اللفظ فالاضافة
بيانية ويكون فى ارجاع الضمير المستتر فى الرحمن الرحيم له بمعنى الذات
استخدام * والرحمن كثير الرحمة أى الاحسان او ارادته بالنعم العظيمة
* ورحمته تعالى عامة لجميع المخلوقات وهو اسم فاعل بناء على ان الصفة
المشبهة واسم الفاعل قسم واحد عند الصرفيين لكن فى بعض كتب
الصرف جعلها مقابلا لاسم الفاعل كما عند النحاة * واجمعوا على انه
صفة مشبهة فعلها رحم بضم عينه منقولا من رحم مكسورها اواصليا
وهو التحقيق * والرحيم الكثير الرحمة بالنعم الحقيرة وهو صفة مشبهة
ايضا من رحم بكسر عينه بعد نقله الى ضمها فلا يقال رحيم الا من رحم
بالضم وعليه الجمهور * وقيل ان الرحيم ليس صفة مشبهة بل هى صيغة

مبالغة نص عليه سيبويه فى تفسير ابى السعود * وذكره عقب الرحمن اشارة الى انه يسن طلب الاشياء الحقيرة منه تعالى كما تطلب منه الاشياء العظيمة * ثم جملة البسملة يصح ان تكون خبرية باعتبار أصلها وهو الفعل او القول الذى يشرع فيه كالاكل والشرب والتأليف لان حصول ذلك لا يتوقف على التلفظ بها كما هو ضابط الخبر اذ هو الذى لا يتوقف حصول مدلوله على التلفظ به ماضيا كان كقام زيد أو مضارعا كيضرب زيد * والمعنى هنا ابتدئ او أؤلف مستعينا باسم الله او مصاحبا له على وجه التبرك ولا شك ان كلا من التأليف والابتداء لا يتوقف على قولك أؤلف أو أبتدئ فانطبق على ذلك ضابط الخبر * ويصح ان تكون انشائية باعتبار متعلقها وهو الاستعانة أو المصاحبة أى لانشاء ذلك المتعلق لانه لم يحصل الا بالتلفظ بها كما هو ضابط الانشاء اذ هو ما حصل مدلوله بالتلفظ ولا شك أن الاستعانة والمصاحبة لم يحصلا قبل التلفظ بهذه الجملة فانطبق على ذلك ضابط الانشاء اه ملخصا من العطار والشرقاوى والايضاح (ان أروى زهر) ان همزتها مكسورة لوقوعها فى ابتداء الكلام مشبهة بالفعل لفظا لكونها ثلاثيا كالفعل ولبنائها على الفتح مثله ومعنى لان معناها معنى الفعل مثل أكدت * وهى تدخل الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسمها وترفع الخبر خبرها * واروى اسمها منصوب على فتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر * واروى مضاف وزهر مضاف اليه * والزهر هو بفتحتين جمع زهرة بسكون الهاء او بتحريكها وهو نور النبات او نفس النبات او الاصفر منه * وله جمع آخر وهو ازهار * وجمع الجمع أزاهير كما فى القاموس * وبحث

ابن قاسم فيه وقال قوله زهر الزهر بفتحتين اسم جنس لا جمع واحده زهرة بفتحة فسكون او بفتحتين نور النبات * واطلاق الجمع عليه تسامح يعني ترك الاولى والا ليق لقولهم في تصغيره زهير بلا تاء * وذلك دليل على انه ليس بجمع اذ لو كان جمعا لكان جمع كثرة لانه ليس من أوزان جمع القلة * وكل جمع الكثرة لا يصغر على لفظه لكنه اذا صغر على لفظه فليس بجمع * فقد تبين كونه غير جمع لقياس الخلف انتهى * وقياس الخلف قياس يثبت المطلوب بابطال نقيضه * ومقابله يسمى القياس المستقيم * وأروى أفعل تفضيل * ولا بد لافعل التفضيل من أحد الشروط اما المعرف باللام أو المضاف اليه أو الموصول بمن * وههنا استعمل بالاضافة * وحينئذ اما ان تكون الزيادة مطلقة أو بالنسبة الى المضاف اليه كما في يوسف أحسن اخوته * واذا قصدت الزيادة الى المضاف اليه يشترط ان يكون المفضل جزأ من المفضل عليه كما صرح به النحاة * لا يقال يلزم على هذا تفضيل الشئ على نفسه * لانا نقول انه داخل في المضاف اليه لغة وخارج عنه مرادا كما في استثناء المتصل والمقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم فلا يلزم التفضيل على نفسه كذا حققه بعض المحققين في مثل هذا التركيب فليحفظ * قال ملا محمد بن عرب اروى مشتق من الرى والرى بالحقيقة صفة انسان أو حيوان آخر يقال انسان ريان وفرس ريان اذا لم يحتاجا الى الماء فلا يكون استعماله في غير الحيوانات الا بطريق المجاز والاستعارة يقال شجر ريان وزهر ريان * واستعماله في زهر بطريق الاستعارة فانه شبه طراوة زهر بسبب جذب الماء برى شخص ريان

*ووجه الشبه تخلص كل واحد منهما من احتياجه الى الماء فاستعير لفظ
رى لطراوة زهر التى هى المشبه *واشتق من لفظ رى الذى هو المستعار
أروى فاستعارة رى الذى هو المصدر استعارة مصرحة أصلية واستعارة
اروى وسائر المشتقات تبعية فالمشبه هنا طراوة زهر والمشبه به رى
شخص ريان *ووجه الشبه تخلصهما من الاحتياج الى الماء *والمستعار
منه المعنى الحقيقى للرى * والمستعار له طراوة زهر * المستعار لفظ رى
* وفى زهر استعارة مصرحة لان معناه الحقيقى الورد واستعمل فى الجد
بطريق الاستعارة * وبيانه شبه مطلق الجد بالزهر الحقيقى فى الحسن
واللطافة فاستعير لفظ زهر الذى هو المشبه به للجد الذى هو المشبه فذكر
المشبه به وأراد المشبه والا لم يجز الحمل بين اروى والجد الذى يذكر بعده
﴿يخرج﴾ فعل مضارع معلوم مرفوع لتجرده عن العامل المعنوى
من خرج يخرج خروجا وفاعله فيه هو راجع الى زهر والجملة صفة
زهر ﴿فى رياض الكلام﴾ متعلق بمحذوف حال من الاكمام او صفة
لها * والرياض بكسر الراء جمع روضة * والاصل رواض قلبت الواو
ياء لمناسبة الياء كسرة الراء * والروضة المكان الذى كثر فيه البقل
والعشب اه فترى على المطول *وهو مضاف والكلام مضاف اليه
(من الاكمام) متعلق بيخرج وهى بفتح الهمزة وسكون الكاف
جمع كم بضم الكاف مع التخفيف وهو غطاء النور بفتح النون وسكون
الواو * قال ابن عرب الرياض والاكمام ترشيحان لاستعارة زهر لان
الرياض والاكمام من جملة ملائمات المعنى الحقيقى للزهر *والترشيح ان
يذكر فى الاستعارة ملائم من ملائمات المشبه به كما هنا * ولا يخفى أن

الرياض والاكمام مناسبان للورد وأيضا فى اضافة الرياض الى الكلام استعارة مكنية وتخييلية لانه شبه الكلام الحقيقى الذى هو باللسان بالشجر المثمر الذى فى الرياض فى الانتفاع * وتشبيه الكلام الحقيقى بالشجر فى الذهن وذكر المشبه وارادته استعارة مكنية * واثبات الرياض الذى هو من ملائمات المشبه به للمشبه استعارة تخييلية * والاستعارة المكنية ان يشبه شئ بشئ فى الذهن * وذكر المشبه وارادته واثبات لازم من لوازم المشبه به للمشبه استعارة تخييلية كما هنا وكما قال الهذولى

واذا المنية أنشبت أظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

شبه الشاعر المنية باسد فى اغتيال النفوس بقهر وغلبة * وذكر المشبه واراده واثبت لازما من لوازم المشبه به للمشبه * وتشبيه المنية بالاسد وذكر المشبه الذى هو المنية استعارة مكنية * واثبات الاظفار التى هى من لوازم المشبه به للمشبه الذى هو المنية استعارة تخييلية * ووجه الشبه اهلاك النفوس ﴿وأبهى حبر﴾ عطف على قوله اروى وابهى مضاف وحبر مضاف اليه * والبهاء الضياء * ويطلق أيضا على الحسن والجمال وهو الانسب بالمقام وان كان الاول مناسبا أيضا والحبر بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبر بكسر الحاء وسكون الموحدة وهو المداد * قال ابن عرب فيه استعارة مصرحة فانه شبه كلاما فصيحا بحبر نفيس فى مقبولية الطبائع فاستعير لفظ حبر لكلام فصيح * ولفظ حبر بمنزلة اللباس المستعار فذكر المشبه به وأراد المشبه كما هو شأن الاستعارة المصرحة * ولفظ تحالك ولفظ بنان ترشيحان للاستعارة لانهما من

ملائمات المشبه به الذى هو الحبر * واسنان الاقلام تجريدا استعارة
حبر * والتجريد عبارة عن ان يقترن بالاستعارة ملائم من ملائمات
المستعار له أى المشبه * (تحاك) * فعل مضارع مجهول ونائب الفاعل
فيه هى يعود الى حبر * وهو من حاك الثوب يحوكه حوكا اذا نسجه
والجملة صفة حبر * (ببنان البيان) * الجار والمجرور متعلق بتحاك
والبنان مضاف والبيان مضاف اليه * والبنان جمع بنانة وهى
أطراف الاصابع من اليدين والرجلين * والمراد هنا هو الاول لان
ما يتمكن به عادة من امساك القلم ونحوه هو أطراف الاصابع من
اليدين دون الرجلين * والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى
الضمير * قال ابن عرب شبه البيان فى كونه مظهر المعنى باليد التى
هى مظهرة بالنعمة على سبيل الاستعارة بالكناية * فاثبت له ما هو
من لوازم اليد أعنى الاصابع على سبيل الاستعارة التخييلية * وتحاك
تخييل للتخييل لانه لما خيل للبيان بشان خيل للبنان حوك انتهى
لا يخفى ما بين البنان والبيان من المحسنات البديعية الجناس اللاحق
وهو ان لا يكون الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين فى
المخرج * وهو ثلاثة أضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو ويل
لكل همزة لمزة * أو فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون * أو فى الآخر نحو واذا جاءهم أمر من
الامن * فقوله البنان والبيان من قبيل الضرب الثانى لان الحرفين
اللذين وقع فيهما الاختلاف فى الوسط وهما النون والياء ﴿واسنان
الاقلام﴾ بالجر عطف على بنان * واسنان مضاف والاقلام مضاف

اليه * والاسنان جمع سن وهو آلة المضغ فى فم بعض الحيوانات والاقلام جمع قلم وهو آلة الكتابة * ويقال له المزبر بالزاى والمذبر بالذال المعجمة * والغز بعضهم فى القلم فقال

وذى شحوب راكع ساجد * أخى نحول دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها * معتكف فى خدمة البارى

واراد بالبارى الذى برى القلم * والخمس أى خمس أصابع أى مجاورلها * ولاوقاتها أى لاوقات الكتابة * سمى القلم قلما لانه يقطع كما يقال قلمت ظفرى * وقبل قطعه يسمى أنبوبا * وأول من خط بالقلم ادريس عليه السلام كما وجدته بخط بعض الفضلاء * وفى الفيشى أول من خط بالقلم داود عليه السلام * قال ابن عرب فيه احتمالان * أحدهما ان فيه استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه الاقلام بشئ صاحب اسنان كالانسان فى ان كل واحد منهما ذات الاجزاء التى هى آلة لتحصيل الافعال مثل الكتابة فى الاقلام والمضغ فى الاسنان وذلك التشبيه * وذكر المشبه وارادته استعارة مكنية واثبات الاسنان التى هى من لوازم المشبه به للمشبه استعارة تخييلية والثانى ان فيه استعارة مصرحة أصلية بان يشبه رؤس الاقلام بالاسنان فى كون كل واحد منهما آلة للفعل كالكتابة فى الاقلام والمضغ فى الاسنان * واستعارة لفظ اسنان الذى هو المشبه به للمشبه الذى هو رؤس الاقلام استعارة مصرحة أصلية * والمستعار منه معنى حقيقى للاسنان * والمستعار له رؤس الاقلام * والمستعار لفظ الاسنان ﴿ وجد الله ﴾ بالرفع خبر ان وجد مضاف ولفظ الجلالة مضاف

اليه * وهو مصدر حمد يحمد من باب علم يعلم * قال ابن عرب الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو غيرها * والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالاركان فمورد الحمد خاص وهو اللسان * ومتعلقه عام فانه يتعلق بالنعمة وغيرها * ومورد الشكر عام فانه لسان وجنان واركان * ومتعلقه خاص فانه في مقابلة النعمة فقط * فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق * وأخص منه باعتبار المورد * والشكر بعكس ذلك * واعلم ان ذينك التعريفين تعريف حمد لغوى وتعريف شكر لغوى * فبين ذينك التعريفين عموم وخصوص من وجه انتهى * وهي نسبة تقع بين أمرين اللذين يجتمعان في مادة واحدة و ينفرقان في مادتين كالانسان والابيض * فيجتمع الحمد والشكر فيما اذا كان الثناء باللسان على الانعام * و ينفرد الحمد فيما اذا كان الثناء باللسان على غير الانعام * و ينفرد الشكر فيما اذا كان الثناء بالفعل أو بالقلب * واركانه خمسة حامد ومحمود ومحمود عليه ومحمود به وصيغة * فاذا أعطاك زيد دينارا مثلا فقلت زيد كريم فقولك زيد كريم صيغة وزيد الموصوف بالكرم محمود وأنت حامد والكريم محمود به والاعطاء محمود عليه * قال في العبادة واعلم ان الحمد مشتمل على الحاء الحلقية وعلى الميم الشفوية وعلى الدال اللسانية فجميع المخارج لها دخل في ثناء رب العزة انتهى * والله علم على الذات الواجب الوجود أي لذاته المستحق لجميع المحامد * ولم يسم به سواه قال تعالى هل تعلم له سميا أي هل تعلم احدا تسمى الله غير الله * وهو عربي عند

الاكثر * وقيل معرب واصله بالسريانية * وقيل بالعبرانية لاها فعرب بحذف الفه الاخيرة وادخال أل عليه * وعند المحققين انه اسم الله الاعظم كما تقدم في البسملة * وقد ذكر في القرآن العظيم في ألفين وثلاثمائة وستين موضعا * واختار الامام النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم قال ولهذا لم يذكر في القرآن الا في ثلاث مواضع في البقرة وآل عمران وطه والله أعلم انتهى اشموني وصبان * وانما اختار لفظ الجلالة لانه جامع للذات وسائر الصفات ﴿سبحانه﴾ نصب على المصدرية بمعنى التنزيه والتبعيد عن النقائص * والاصل سبحت بتشديد الموحدة سبحانا فحذف الفعل وجوبا لقصد الدوام واقيم المصدر مقامه وأضيف الى المفعول وهو مصدر الفعل الثلاثي الذي هو سبح بالتخفيف استعمل بمعنى مصدر الفعل الرباعي الذي هو سبح بالتشديد ومصدره التسبيح * وانما احتيج الى ذلك لانه وجد مضافا للمفعول له فيكون متعديا والمتعدي انما هو الرباعي لان الثلاثي لازم فهو نظير انبت الربيع البقل نباتا هذا * ويجوز ان يكون مصدر السبح المخفف باق على حاله * يقال سبح في الارض والماء كمنع اذا ذهب وابعد أي أبعد من السوء ابعادا أو من ادراك العقول واحاطتها * وعلى هذا يكون مضافا للفاعل * والمشهور انه لا يستعمل الا مضافا * قال السيوطي في حاشيته المسماة بنهود الابكار على البيضاوي وذهب قوم الى انه يستعمل مضافا وغير مضاف كقول الاعشى في قصيدة طويلة يمدح فيها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة

قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

أي براءة منه * وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير السن فاسلم و بايع * واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها * وفي كونه علم جنس على التنزيه أو غيره خلاف ﴿على تواتر نعمائه الزاهرة﴾ الجار مع المجرور متعلق بحمد الله على انه علة له لان على هنا تعليلية * والتواتر هو مجيء الشيء بعد شيء بتراخ ومنه قوله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى * وهو مستعمل ههنا في مطلق التوالي مجازا بقرينة المقام كما في ابن القاسم فهو من قبيل استعارة المقيد في المطلق كالمرسن في الانف واضافته الى نعمائه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف أي على نعمائه المتواترة * والنعماء بفتح النون مع المد وفيه لغة أخرى وهي ضم النون مع القصر جمع نعمة * والزاهرة صفة ثانية للنعماء أي الظاهرة تفسير اللازم معناها لانها بمعنى الاضاءة * ويلزم من اضاءة الشيء ظهوره * أو بمعنى الحسنة كما هو معناها الآخر * اعلم ان نعم الله عز وجل جنسان دنيوي وأخروي فالثاني هو ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوأه في أعلى العليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين * والاول قسمان وهبي وكسبي فالثاني هو تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة * وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحليات المستحسنة وحصول المال والجاه * والاول قسمان روحاني وجسماني فالثاني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء * والاول كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وغيرها مما لا يدخل

تحت حصر * ولعدم دخول نعم الله تعالى على عبيده تحت العد
والاحصاء قيل أفرد النعمة فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لاتحصوها مع ان العد انما يتعلق بالمتعدد اشارة الى عجز الانسان عن
نعمة واحدة لان اعترافه بتلك النعمة شكر وهو نعمة أيضا ولما ان كل
نعمة وان كانت تترا آى واحدة لكنها فى الحقيقة نعم لاتتناهى باعتبار
مايترتب عليها من تكفير السيآت ورفع الدرجات ولله در القائل

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر
فليس بلوغى الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتسع العمر
فان مس بالسراء عم سرورها * وان مس بالضراء اعقبها الاجر

﴿وترادف آلائه المتوافرة المتظاهرة﴾ بالجر عطف على قوله تواتر
الترادف التوالى والتتابع كما فى جمع الجوامع والشافى وغيرهما
واضافته الى الآلاء من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف أيضا أى
وآلائه المترادفة * والآلاء بفتح الهمزة والقصر بمعنى
النعمة * والمتوافرة بمعنى التامة والمتكثرة كما فى الفنرى على المطول
صفة ثانية للآلاء * والمتظاهرة صفة ثالثة له * والمتظاهرة بظاء
معجمة ثم هاء كما فى كثير من النسخ * وفى بعضها بظاء معجمة وفاء
من ظفر به وظفره أى لحق به ولحقه أى المتلاحقة * وفى بعضها بالطاء
المهملة وفاء من ظفر اذا وثب كناية عن سرعة الحصول ثم النعماء
والآلاء مترادفان لغة * وقيل الآلاء هى النعم الظاهرة والنعماء
هى النعم الباطنة * وعلى هذا ماقيل انه سئل بعض العلماء عن الفرق
بينهما فقال كل ماظهر من النعم فهو آلاء وما بطن منها فهو نعماء

مثال ذلك اليدان آلاء وقوتهما نعماء والوجه آلاء وجماله نعماء والرجلان آلاء وقوة المشي نعماء * واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد أعطى آلاء ولم يعط النعماء * والعروق والعظام آلاء وصحتها وسكونها نعماء * وقال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء رفع البلية * ومراد المصنف هو الاول * بقرينة الاوصاف وان كان الثاني أعم وأشمل * فكل فقرة من الفقرتين تغني عن الاخرى لتقاربهما معنى لكنه أتى بهما رعاية لامر السجع * فلا بأس باتيان الفقر في الخطب مترادفة المعاني لكونها محال الاطناب ﴿ثم الصلاة﴾ ثم للترتيب الرتبي لان رتبة الصلاة بعد رتبة الحمد لان ما كان متعلقا بالخالق مقدم على ما كان متعلقا بالمخلوق * والصلاة من الله الرحمة * ومن غيره طلب الرحمة الذي هو الدعاء * والمراد بالرحمة المضافة الى الله تعالى لازمها الذي هو الاحسان لان الرحمة هي رقة في القلب * وارادتها مستحيلة على الله تعالى * وهي اسم مصدر وعدل عن المصدر الذي هو التصلية لاستعماله في الاحراق قال تعالى وتصلية جحيم * ولم يأت الشارح رحمه الله تعالى بالسلام اما لانه ممن لا يرى كراهة الاقتصار على أحدهما واما لانه ممن يرى ذلك ولكن لم يأت به خطا اكتفاء باثباته لفظا لاندفاع الكراهة بجمعهما لفظا ﴿على نبيه﴾ متعلق بالصلاة * ان قلت ان الدعاء ان كان بخير تعدى باللام وان كان بشر تعدى بعلى فما وجه اختيار الشارح لفظ على دون اللام * أجيب بانه ضمن الصلاة معنى العطف وهو يتعدى بعلى * والحق في الجواب أن يقال محل ذلك ما لم يكن بعنوان الصلاة

والسلام فان كان به تعين تعديته بعلى للفرق بين صليت له
وصليت عليه وسلمت له وسلمت عليه فلو تعدى باللام لاوهم معنى فاسدا
لان صليت له معناه عبدته وسلمت له معناه فوضت له الامر ولانه خلاف
الوارد فى القرآن والاحاديث * والنبى انسان ذكر حر أوحى اليه
بشرع أى أحكام سواء أمر بتبليغها أم لا فان أمر بذلك فرسول أيضا *
فالنبى أعم من الرسول فيلزم من كونه رسولا أن يكون نبيا ولا عكس
ولا يلزم أن يكون له كتاب وهذا هو المشهور * وقيل النبى والرسول
مترادفان * وقيل الرسول من كان له شرع جديد وكتاب * فخرج
بقيد الانسان الجن والملك وخرج بقيد الذكر والحر الانثى والعبد قال
صاحب بدء الامالى * وما كانت نبية قط أنثى * ولا عبد وشخص ذو
فعال * فان قلت قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
يفيد أن الرسل يكونون من الملائكة أيضا وهو خلاف التعريف *
أجيب بان مراد المعرف بقوله الرسول من كان له شرع جديد وكتاب
هو الرسول الذى يبلغ الامم * وأما رسل الملائكة فهم لتبليغ بعضهم
بعضا ولتبليغ رسل البشر فالموضوع مختلف * واصل النبى نبىء
بالهمزة فقلبت الهمزة ياء من النبأ وهو الخبر بمعنى المفعول أى ان الله
تعالى قد أخبره باحكام * ويحتمل أن يكون بمعنى الفاعل أى انه
مخبر عن الله تعالى * ويحتمل أن أصله نبيو من النبوة أى الرفعة
قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء بمعنى مرفوع الرتبة أو مرتفعها فهو
بمعنى المفعول أو الفاعل أيضا * ان قلت قلبت الواو ياء هنا على خلاف
القاعدة لان القاعدة أن المدغم هو الذى يقلب ويرد من جنس المدغم

فيه * أجيب نعم لكن لما كانت الياء أخف من الواو قلبت الواو ياء
وادغمت في الياء * وفي الكلام استعارة أصلية مصرحة تبعية شبه
ارتباط الصلاة المطلقة بالنبي بارتباط المستعلى بالمستعلى عليه *
واستعارة الثاني للاول استعارة أصلية مصرحة ثم سرى التشبيه الى
ارتباط الصلاة الخاصة وارتباط المستعلى بالمستعلى عليه الخاص
واستعيرت كلمة على الموضوعة للثاني للاول استعارة تبعية ﴿محمد﴾ بدل
أو عطف بيان لما قبله لانعت له لان العلم ينعت ولا ينعت به * وهو علم
منقول من اسم المفعول الفعل المضعف أي المكرر العين * ومعناه من
كثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة * ولا شك انه عليه الصلاة
والسلام محمود من كل الوجوه خلقا وخلقا واعمالا وأحوالا وعلوما
وأحكاما * والراجح أن المسمى بذلك جده عبد المطلب لرؤيا رآها في
نومه * وهي سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب * ثم عادت كأنها
شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها
فقصها على بعض المعبرين فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به
أهل المشرق والمغرب و يحمده أهل السماء وأهل الارض * ولرجاء
أن يحمده أهلها * وكان كذلك * وقيل ان المسمى له بذلك أمه لرؤيا
رأتها في نومها * وهي أن قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة *
فاذا وضعتيه * فسميه محمدا * وهذا بالنظر لعالم الوجود والا فقد سماه
سبحانه وتعالى بذلك قبل أن يخلق الخلق بالفي عام * ولم يسم أحد قبله
بهذا الاسم الا بقرب زمن ظهوره ليبشر اهل الكتاب بقربه فسمى قوم

اولادهم بذلك رجاء مصادفته فلم يصادفوه اذ الله اعلم حيث يجعل
رسالته * وعدتهم خمسة عشر ولدا ﴿المبعوث﴾ صفة لمحمد اى المرسل
وحذف فاعل البعث للعلم به * ومفعوله لافادة التعميم أى الذى
ارسله الله لجميع الطوائف حتى الجمادات فامنت فصارت آمنة
مما كان يعتريها فى الامم السابقة من المسخ والخسف * وصارت الحجارة
آمنة من جعلها من الحجارة التى يعذب بها اهل النار لكن ارساله
للثقلين اى الانس والجن ارسال تكليف * ولغيرهما ارسال تشريف
أى ارسال يثبت به شرفه على جميع الخلق * فيكون له السيادة عليهم
لحديث بعثت الى الخلق كافة * ولا مانع من تركيب ادراكات عقلية
فى غير انواع العقلاء الثلاثة لتؤمن به وتخضع له كما ركب فى جبل احد
ذلك حين صعده صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
فتحرك فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت فانما عليك نبى
وصديق وشهيدان * وقول بعض أهل الكشف فى كل جنس من
الحيوانات رسول منها لا ينافى ذلك لاحتمال ان ذلك الرسول مبلغ عنه
صلى الله عليه وسلم فلا وجه لتضليله ﴿من اشرف جراثيم الانام﴾
متعلق بقوله المبعوث على انه حال منه * الجراثيم جمع جرثوم بضم
الجيم والثاء وهو واصل كل شئ والانام يطلق على الانس والجن * وعلى
ما على وجه الارض * وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته
هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير * لا يقال
فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص كما قال الشاعر

اذا انت فضلت امرأ ذا بماهة
على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى
لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه * وما هنا دخل
الناقص فى ضمن عموم شمله * ولا شك ان أصله عليه الصلاة والسلام
أفضل وأشرف أصول الخلائق كما أنه عليه الصلاة والسلام أفضل
الخلائق مطلقا لما فى الحديث الصحيح ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم
واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار ﴿وعلى آله﴾
معطوف على نبيه ولا يصح عطفه على محمد لما تقرر من ان المعطوف على
شئ يشارك ذلك الشئ فى حكمه * فلو عطف على محمد مع تقدير ان محمدا
بدل من نبى لكان الآل بدلا منه أيضا * او مع تقدير انه عطف بيان
لكان الآل عطف بيان عليه أيضا * وكل منهما لا معنى له فتدبر
* والمراد بهم اما أهل بيته * أو أمة الاجابة * وهو أولى وأنسب فى
مقام الدعاء وأصله عند سيبويه والبصريين أهل بدليل تصغيره على
اهيل قلبت هاؤه همزة لقرب المخرجين ثم الهمزة ألفا لسكونها
وانفتاح ما قبلها كما فى آدم * فان قلت لم لم تقلب الهاء من أول الامر
ألفا * أجيب بانه لم يعهد قلب الهاء ألفا لبعد مخرجيهما بخلاف
قلب الهاء همزة فهو معهود كما اصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت ألفا وقلبت الهاء همزة * وكذلك عهد قلب الهمزة ألفا كما فى
آدم * وأصله عند الكسائى أول كجمل من آل يؤل اذا رجع بدليل
تصغيره على أويل * فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها * ولا
يضاف الا لمن له شرف من الذكور العقلاء * فلا يقال آل الحجام ولا

آل الخياط * ولذا قال بعضهم يفرق بين الآل والاهل فى الاستعمال بوجهين * الاول ان الاهل لا يختص باضافته الى ذى شرف * فيقال أهل الدار وأهل الكافر * وأما الاول فيختص باضافته الى ذى شرف * فلا يقال آل الاسكافى ولا آل الحصن لعدم الشرف * وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف * اولشرفه عند قومه * فان قلت ان الآل يصغر والتصغير يدل على التحقير * أجيب بان التصغير قد يكون لغير التحقير كالاستلذاذ كقول بعض الفضلاء

عوذت حبيبى برب الطور * من شر ما يجرى من المقدور

ما قلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم المرء بالتصغير

والثانى ان الاهل لا يختص باضافته الى العقلاء المذكور والآل يختص بذلك * فلا يقال آل مكة ولا آل فاطمة * وأتى بعلى ردا على الشيعة الذين يمنعون الفصل بينه وبين آله بعلى مستدلين بحديث لا اصل له * وهو لا تفصلوا بينى وبين آلى بعلى * اوانه أتى بعلى اشارة الى ان القدر الواصل للآل أحط من القدر الواصل للنبى صلى الله عليه وسلم * فان قلت ان ذلك يؤخذ من الواو العاطفة * أجيب ان الواو للتشريك فى الحكم * والتبعية فى الاعراب لا فى الحكم تامل * ثم بين آلاته وآله الجناس المطرف وهو من اقسام الجناس الناقص الذى هو عبارة عند البديعيين عن اختلاف لفظ المتجانسين فى اعداد الحروف بان يكون فى أحد اللفظين حرف زائد أو اكثر اذا سقط حصل الجناس التام * والحرف الواحد الزائد اما فى الاول أو فى الوسط أو فى الآخر فله ستة اقسام * وسمى ناقصا لنقصان أحد اللفظين عن الآخر * فمثال

الاختلاف بحرف واحد فى الاول قوله تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم * ومثاله فى الوسط جد جهدى
بزيادة الهاء * ومثاله فى الآخر قول أبى تمام

يعدون من ايدٍ عواصٍ عواصم * تصول باسياف قواضٍ قواضب

* فقوله آلائه وآله من قبيل المثال الثانى لان الهمزة الملفوظة الزائدة
بالنسبة الى آله فى آلائه فى الوسط * ومثال الاختلاف باكثر من حرف
واحد فى الآخر قول الخنساء

ان البكاء هو الشفا * ء من الجوى بين الجوانح

بزيادة النون والحاء فى الآخر ولم يمثل صاحب التلخيص لما كانت
الزيادة باكثر فى الاول أو الوسط اما لعدم وجود ذلك فى كلامهم * او
قل بحيث لم يعتبر اه تجريد ﴿واصحابه﴾ من قبيل عطف الخاص
على العام ان كان المراد بالآل امة الاجابة * أو من قبيل عطف العام
على الخاص ان كان المراد به اهل بيته عليه الصلاة والسلام * والمراد
بالاصحاب كل من اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على
ذلك * وهو جمع صحب بكسر الحاء مخففا صاحب بحذف ألفه * وليس
جمع الصاحب لان فاعل لا يجمع على أفعال الا شذوذا كجاهل
واجهال * وليس جمع الصحب بسكون الحاء لان فعلا الصحيح العين
لا يجمع على افعال اما المعتل فيجمع كثوب واثواب * وعلمت ان اصحاب
جمع لصحب كشهد واشهاد ورحم وارحام ونفذ وانفاذ ﴿الائمة الاعلام﴾
الائمة صفة للآل والاصحاب جميعا * وهو جمع امام وهو من يقتدى
به ولو صغيرا * ويكثر استعماله فى المفرد * ويقل مجيئه جمعا نحو قوله

تعالى واجعلنا للمتقين اماما بخلاف الامة فان الكثير استعمالها فى الجمع * ويقال استعمالها فى المفرد كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا الآية * والاعلام صفة بعد صفة لهما * وهو جمع علم يطلق لغة على الجبل وعلى الراية والمنصوب فى الطريق لمعرفتها * وفيه تشبيه بليغ أى كالاعلام فى الاهتداء والثبات * فكما ان الراية والمنصوب فى الطريق يهتدى بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض * كذلك الصحابة والآل يهتدى بهما من ضل * ويثبت الدين بهم هذا * أو فيه استعارة حيث شبه الاصحاب والآل بالراية أو المنصوب فى الطريق أو الجبل بجامع الاهتداء فى كل * واستعير اسم المشبه للمشبه به على طريق الاستعارة المصرحة الاصلية ﴿وازمة الاسلام﴾ عطف على قوله الائمة * والازمة جمع زمام * وهو حبل يقاد به الدابة * وازمة مضاف والاسلام مضاف اليه * والاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان * وذلك حقيقة التصديق * ثم الايمان والاسلام واحد * ويؤيد اتحادهما قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أى لم نجد فى قرية لوط أحدا من المؤمنين الا اهل بيت من المسلمين * فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح فى تحقيق الاسلام بدون الايمان * قلنا المراد به ان الاسلام المعتبر فى الشرع لا يوجد بدون الايمان * وهو فى الآية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق فى باب الايمان اه النسفى والسعد والخيالى * قال ابن عرب فيه استعارة

مكنية وتخييلية بان يشبه الاسلام بابل فى كون كل واحد منهما سببا
واسطة فى تحصيل المطالب والحاجات * وذلك التشبيه وذكر المشبه
استعارة مكنية * واثبات الزمام الذى هو لازم من لوازم المشبه به للمشبه
استعارة تخييلية اه ثم بين الائمة والازمة الجناس اللاحق من الضرب
الثانى منه لانا قدمنا فى الكلام على البنان والبيان ان له ثلاثة اضرب
لان الحرف الاجنبى اما فى الاول أو فى الوسط أو فى الآخر * فقوله
الائمة والازمة من قبيل الثانى لان الهمزة والزاى فى الوسط كما فى قوله
تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
﴿و بعد﴾ يحتمل ان الواو نائبة عن اما النائبة عن مهما يكن من شئ
بعد البسملة والحمدلة والصلاة * وحينئذ فالفاء فى قوله فيقول جواب
الشرط * ويحتمل ان الواو للاستئناف * ويحتمل انها للعطف * وعلى
هذين الاحتمالين فالفاء المذكورة زائدة لاجراء الظرف مجرى الشرط
أولتوهم اما * وتحذف الفاء مع القول كثيرا كما فى قوله تعالى وأما الذين
اسودت وجوههم أكفرتم * واما حذف القول بدون الفاء فى جواب
الشرط قليل بل بعضهم منعه * فان قلت ذكر الفاء بعد قوله بعد تكرار
للتعقيب لان كلا منهما يفيد التعقيب قلت لا تكرار لان الفاء للتعقيب
بكون الوصل بخلاف بعد على ان الفاء يفيد التشبيه على الجزائية أيضا
أو نقول قوله بعد لتعقيب الحمد والفاء لتعقيب الجزاء للشرط وهو كون
الشئ بعد الحمد فلا تكرار * و بعد ظرف لهذا القول ظرف زمان
باعتبار التلفظ ومكان باعتبار الكتابة لان زمن التلفظ بقوله فيقول
الفقير الخ بعد زمن التلفظ بقوله ان اروى زهر الخ * وذلك المكان هو

الكاغد الذى ترقم فيه الحروف * ثم الظرف مبنى على الضم لنية معنى المضاف اليه * وهو النسبة الجزئية التى بين المضاف والمضاف اليه التى حقها ان تؤدى بالحرف كاللام مثلا * ويحتمل انه منصوب لنية المضاف اليه * وبقى وجهان لا يصلحان هنا وهما عدم نية شئ أصلا وذكر المضاف اليه فتأمل ﴿فيقول الفقير﴾ القول يأتى لمعان مختلفة باعتبار ما يعدى به * فاذا عدى بالباء كان بمعنى الحكم * واذا عدى بعن كان بمعنى الرواية * واذا عدى بفى كان بمعنى الاجتهاد واذا عدى باللام كان بمعنى الخطاب * واذا عدى بعلى كان بمعنى الافتراء * والعرب تستعمل القول فى غير الكلام * فتقول قال بيده أى أخذ * وقال برأسه أى اشار * وقال برجله أى مشى * وتستعمل بمعنى ذكر انتهى كشاف * ويقول فعل مضارع مرفوع بالعامل المعنوى * وأصله يقول بسكون القاف وضم الواو كينصر استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى ماقبلها * واعترض بان الضمة لا تستثقل على الواو اذا سكن ماقبلها كدلو وظبى * وأجيب عن ذلك بان حكمة نقل الضمة الى ماقبلها فى يقول مشاكلة المضارع أصله وهو الماضى * فتسكون ساكنة فى المضارع كما هى ساكنة فى أصله وهو الماضى الذى هو قال * فان قلت هى فى الماضى محركة بحسب الاصل لقولهم أصل قال قول * أجيب عن ذلك بان قولهم أصل قال قول انما هو تدريب وتعليم ولم تنطق به العرب اه عبد المعطى * وتعبير الشارح بالمضارع مشعر بان الخطبة قبل التأليف * والفقير المحتاج كثيرا * فيكون صيغة مبالغة * أو دائم الفقر فيكون صفة مشبهة اه عطار ﴿الى الله

الغنى ﴿الجار والمجرور متعلق بالفقير * والغنى بالجر صفة الله أى الذى لا يحتاج الى شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فلا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض * وقيل هو المستغنى عن كل ما سواه * والمفتقر اليه كل ما عداه * قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد * وحظ العبد من هذا الاسم انه اذا علم ان الله هو الغنى استغنى به عن كل شئ * ورجع اليه فى كل شئ وأظهر له الفقر والفاقة أبدا * قيل لابى جعفر بماذا يلقى الفقير مولاه * قال وهل يلقى الغنى الا بالفقر وترك الشكوى حتى الى الملوك * ورفعها الى من أغناهم كما قال القائل

يا من هو الملك الجليل حقيقة * وملوك كل الارض قد أغناها

وخاصية هذا الاسم حصول الغنى عن الخلق جميعهم لمن داوم عليه ووجود العافية فى كل شئ * فمن ذكره على مرض أو بلاء من جسده أو من غيره أذهبه الله وفيه سر الغنى اهـ درالمنثور ﴿مسعود﴾ بدل من الفقير أو عطف بيان عليه فان نعت المعرفة اذا تقدم عليها أعرب بحسب العوامل وأعربت هى بدلا أو عطف بيان وصار المتبوع تابعا * ونعت النكرة اذا تقدم عليها انتصب على الحال ﴿ابن عمر القاضى﴾ بدل أو عطف بيان من مسعود * وابن مضاف وعمر مضاف اليه والقاضى صفة عمر مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة مع آخره منع من ظهورها الثقل والابن هو ذات ثبت لها أب من نوعه اهـ أبو البقاء وجمع ابن بنون شذوذا * والقياس ابنون لكن الاستعمال فى الجمع الشاذ دون القياسى لما يلزم فى القياسى من الثقل بسبب الانتقال

من كسر الهمزة الى ضم النون * فان قيل هذا التعليل لا يظهر اذ بين الكسر والضم فاصل وهو الباء * أجيب بان الباء ساكنة * والفاصل الساكن حاجز غير حصين فهو كلا فاصل * فان قيل ما ادعيته من أن قياس جمع ابن ابنون غير مسلم لان أصل مفرده وهو ابن بنو ثم أتى بالهمزة عوضا عن لامه التي حذفت للتخفيف وهي الواو معلوم ان الجمع من الامور التي ترد الاشياء الى أصولها فقياسه حينئذ بنوون * أجيب بان هذا مسلم الا انهم قصدوا مناسبة الجمع لمفرده * ففعلوا به مثل ما فعلوا في المفرد من حذف لامه وهي الواو الاولى وتعويض الهمزة عنها في أوله * ومثل الجمع في ذلك المثنى وهو ابنان فاصله بنوان وفعل به ما ذكر * ثم ان جمع ابن بهذا الجمع خاص بما اذا قصد به من يعقل والا فيجمع بالالف والتاء * (فائدة) الاصل في ألف ابن ثبوتها ولا تحذف الا بشروط ان تقع بين علمين فخرج ما اذا أضيف لمضمر كهذا ابنك * وأن لا تنسب الى الاب الاعلى كقولك محمد بن شهاب التابعي * فشهاب اسم جده * أو أضيف لغير أبيه كالمقداد بن الاسود * أبوه عمرو وتبناه الاسود * ومحمد بن الحنفية * فالحنفية امه * وعيسى بن مريم * والعزير ابن الله تعالى الله عن ذلك * وان لا يعدل به عن الصفة الى الخبر * فخرج اهل تميم ابن مر * أوثنى كقولك زيد وعمرو ابنا محمد * وان لا يكتب اول السطر * وان لا يتصل بموصوف كقولك زيد الفاضل ابن عمرو * وقال بعضهم ومثل ابن ابنة ﴿التفتازاني﴾ بالرفع صفة لمسعود * ويجوز على بعد جره صفة للقاضي على أنه كان تفتازانيا أيضا * وتفتازان بلد

بخراسان لانه ولد فيها في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة *
وتوفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة اثنتين وتسعين
وسبعمائة بسمرقند * ونقل الى سرخس فدفن فيها * وكان حنفيا
كما ذكره صاحب البحر في ديباجة شرحه على المنار * وانتهت اليه رياسة
الحنفية في زمانه حتى ولي قضاء الحنفية * وله تكملة شرح
الهداية للسروجي * وفتاوى الحنفية * وشرح تلخيص الجامع *
والتلويح على التوضيح لصدر الشريعة * واسمه مسعود * ولقبه
سعد الملة والدين انتهى ط على در المختار * خلافا لصاحب
التجريد على مختصر السعد على التلخيص حيث قال انه كان شافعيا *
ثم قال وممن نص على ذلك السيوطي في تاريخه الذي ذكر فيه علماء
العربية ﴿بيض الله﴾ وهذه الجملة المراد منها انشاء الدعاء لنفسه
مجاز في النسبة على طريق الاستعارة المصرحة والتبعية بان يشبه
النسبة الانشائية الكائنة في بيض الله بالنسبة الاخبارية الكائنة
في بيض الله في تحقق الوقوع * فهذا التشبيه أصلية عند المحققين
* ثم استعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية أعني بيض الله
في النسبة الانشائية أعني لبيض الله فهذا استعارة تبعية ﴿غرة
أحواله﴾ مفعول بيض وغرة مضاف والاحوال مضاف اليه *
والاحوال مضاف والضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف اليه
راجع الى مسعود * والاحوال جمع حال والحال ما عليه الانسان من
خير او شر * وهذا الجمع قياسي لان المعتل يجمع على ذلك كثوب
واثواب وبيت وابيات ومال واموال * قال ابن عرب فيه احتمالان *

احدهما ان غرة احواله بمعنى اول احواله * وعلى هذا التقدير بيض الله بمعنى احسن واصلح بطريق المجاز اى من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم فان الحسن لازم للبياض * والاحتمال الثانى ان يكون المراد بالغرة غرة الفرس عبارة عن البياض الذى فى جبهة الفرس قدر درهم فيكون غرة احواله من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية بان يشبه احواله بخيل كان فى جبهته غرة فى حسن كل واحد منهما وان كل واحد منهما يصون حرمة صاحب شان عظيم وغيرته * وذلك التشبيه * وذكر المشبه استعارة مكنية * واثبات الغرة التى هى من لوازم الخيل المشبه به للمشبه استعارة تخييلية * وعلى هذا التقدير بيض الله تعالى أيضا بمعنى احسن بطريق المجاز فان الحسن لازم للبياض فالمعنى احسن الله احواله التى هى كالخيل الذى فى جبهته غرة ﴿ واورق اغصان آماله ﴾ عطف على قوله بيض تقول اورق الشجر ايراقا اذا أخرج ورقه فهو فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه هو يعود الى الله واغصان جمع غصن بضم الغين وسكون الصاد فروع الشجر وهو مفعول لقوله أورق * واغصان مضاف وآمال مضاف اليه * وآمال مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى مسعود أيضا * والآمال جمع امل * والامل الشئ المأمول الذى تتوقع النفس حصوله وترجاه كما فى الحق * وهذه الجملة أيضا المراد منها انشاء الدعاء لنفسه مجازا فى النسبة على طريق الاستعارة المصرحة التبعية بان يشبه النسبة الانشائية الكائنة فى ليورق بالنسبة الاخبارية الكائنة فى أورق فى تحقق الوقوع * فهذا التشبيه اصلية عند المحققين * ثم استعملت

الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية اعنى أورق فى النسبة الانشائية
اعنى ليورق فهذا استعارة تبعية * قال ابن عرب وفى اضافة الاغصان
الى الآمال استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه الآمال بالاشجار التى
لها فروع واغصان فى الكثرة فان للآمال كثرة كما للاغصان * وذلك
التشبيه * وذكر المشبه استعارة مكنية * واثبات الاغصان التى هى
من لوازم الاشجار المشبه به للمشبه استعارة تخييلية * وذكر الاوراق
التى هى من ملائمات المشبه به ترشيح للاستعارة المكنية * والاستعارة
التخييلية والمكنية متلازمان فان التخييلية قرينة للمكنية * وحاصل
المعنى قضى الله تعالى آماله التى هى كالاشجار ﴿لما رأيت﴾ لما ظرف
بمعنى اذا ويلزم الماضى بعدها لفظا أو معنى * وجوابه أيضا كذلك
* اوجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية قال الله تعالى فلما كتب عليهم
القتال اذا فريق منهم اومع الفاء * وقد يكون مضارعا اه همام
فهى اذا دخلت على الماضى تكون ظرفا بمعنى حين كما هنا * واذا
دخلت على المضارع تكون جازمة نحو لما يخرج * واذا دخلت على
غيرهما تكون بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها
حافظ * ورأى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الالف منع من
ظهورها التعذر والتاء عبارة عن المتكلم فاعله * وهو فعل الشرط
وجوابه قوله الآتى سنخ * والجملة الشرطية فى محل نصب مقولة القول
ورأى فعل قلب يتعدى الى مفعولين بمعنى علم نحو ورأى أبو حنيفة الوتر
واجبا ورأى الشافعى سنيته * فالمفعول الاول قوله مختصرا التصريف
والثانى قوله مختصرا ينطوى * وتأتى بمعنى ابصر فحينئذ لا تتعدى

الا الى مفعول واحد نحو رأيت زيدا اى ابصرته * و بمعنى اشار نحو
راى زيد كذا اى اشار به * و بمعنى ضرب نحو رايت الصيد اى
ضربت رئته * وتاتى راى حلمية وتتعدى لمفعولين نحو اراهم رفقتى *
ومصدرها الرؤيا * وتقع الرؤيا مصدرا للبصرية كقوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس * قال ابن عباس رضى
الله عنهما هى رؤيا عين ﴿مختصر التصريف﴾ المختصر مضاف
والتصريف مضاف اليه * والاضافة بمعنى فى اى مختصرا فى علم
التصريف والمختصر اسم مفعول من الاختصار وهو تقليل اللفظ سواء
كثر المعنى اولا * وقيل هو تقليل اللفظ مع تكثير المعنى اه عبادة
وقال المحدى الفرق بين الاقتصار والاختصار ان الاختصار هو الذى
يكون المحذوف فيه منويا والايجاز مرادف له * والاقتصار هو الذى
يكون المحذوف فيه نسيا منسيا اه * ثم التصريف لغة التغيير
واصطلاحا تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة
لا تحصل الا بها كما ياتى فى اول كلام الماتن رحمه الله تعالى * ولما كان
لكل فن من مبادى عشرة تاسب ان نذكرها هنا * وهى الحد والموضوع
والواضع والاسم والنسبة والاستمداد والحكم والمسائل والفضل والغاية
ونظمها ابن ذكرى فى تحصيل المقاصد فقال

واول الابواب فى المبادى * وتلك عشرة على المراد
الحد والموضوع ثم الواضع * والاسم واستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيلة * ونسبة فائدة جليلة

﴿ونظمها بعض الافاضل أيضا بقوله﴾

ان مبادى كل فن عشره * الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى * ومن درى الجميع حاز الشرفا

ونظمها الخضرى فى بتيين أيضا

مبادى أى علم كان حد * وموضوع وغاية مستمد
وفضل واضع واسم وحكم * مسائل نسبة عشر تعد

فحد علم التصريف هو علم باصول يعرف بها أحوال ابنية الكلم التى ليست باعراب باعتبار هيئات تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه * وموضوعه الكلمات العربية من حيث عروض الهيئات لها * وواضعه معاذ بن أسلم واسمه علم التصريف * وهو تفعيل ماخوذ من الصرف للمبالغة والتكثير * قال ابن كمال باشا فى شرح المراح وهو فى الاصل يعنى الصرف فى اللغة مصدر صرف من باب ضرب ومعناه التبديل والتغيير يقال صرفت الدراهم بالدنانير وبين الدرهمين صرف أى فضل لجودة فضة احدهما * ومنه الصيرفى * والتصريف مشتق منه للمبالغة والكثرة * ثم جعل الصرف والتصريف علمين لهذا العلم المعرف بانه علم باصول الخ * فان قلت لما كان علمين وكان فى التصريف مبالغة وكثرة كان الاولى ان يقول المصنف يعنى صاحب المراح ان التصريف لكثرة تصرفات هذا العلم * قلت لما كان الصرف أخف من التصريف واصلا له واوفق لما بعده من النحو فى الوزن وعدد الحروف اختار الصرف انتهى * ويفهم منه وجه اختيار المصنف

لفظ التصريف * وهو مافى التصريف من المبالغة والكثرة * ولكل
وجهة هو موليها * ونسبته الى غيره انه من العلوم الادبية * واستمداده
من العقول الكاملة واستقراء كلام العرب * وحكمه الوجوب
الكفائى أو الندب * ومسائله قضاياه التى تطلب نسبة محمولاتها
الى موضوعاتها كقولنا تصريف الفعل المضاعف ويقال الاصم
لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام * يقال حجر أصم أى صلب * وهو من
الثلاثى المجرد * والمزيد فيه ما كان عينه ولامه من جنس واحد
كردد وأعد فان أصلهما ردد وأعدد ونحو ذلك * وفضله انه فيه فضل
جزيل لانه يؤدى الى التمكن فى الفصاحة * وغايته العمل بالصناعة
والمراد صناعة التصريف والاصطلاح * وهى العلم الحاصل من
الثمرات على العمل بهذا اه سيوطى ﴿الذى صنفه الامام﴾ الذى
اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر صفة المختصر * وصنف
فعل ماض والضمير المتصل به مبنى على الضم فى محل نصب مفعول
صنف راجع الى المختصر * والامام فاعل صنف * والجملة صلة الموصول
والتصنيف جعل كل صنف على حدة * وهو أخص من التأليف
الذى هو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد سواء كان
لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر أولا * وعليه فيكون التأليف
أعم أيضا من الترتيب * وقيل المؤلف من يجمع كلام غيره
والمصنف من يجمع مبتكرات افكاره * وهو معنى ماقيل واضع
العلم أولى باسم المصنف من المؤلف ﴿الفاضل العالم الكامل﴾
مرفوعات لفظا على انها صفات للامام * الفاضل معناه من قام به

الفضل * والعالم معناه من اتصف بالعلم * وهو يطلق على الادراكات وعلى الملكات وعلى القواعد * فله اطلاقات ثلاث * والحق ان العلم والمعرفة مترادفان * وانما لم يطلق على الله عارف لان اسماءه وصفاته توقيفية * قال الدجوفي على القطر العالم انما يطلق بلا قيد على من علم أحد العلوم الشرعية الفقه والحديث والتفسير * ولا بد في اطلاقه عليه ان يعلم من كل باب ما يهتدي به للباقي اه * والكامل من قام به الكمال * وكل واحد منهما أعم مما بعده * فالفاضل أعم من العالم والعالم أعم من الكامل لان العالم يكون كاملا وغير كامل * وقدم كل واحد منهما على الآخر ليكون من ذكر الخاص بعد العام * وأفضل ما يتصف به الانسان العلم * ولذلك قال علي كرم الله وجهه

رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب * وان العلم باق لا يزال

﴿قدوة المحققين﴾ بالرفع صفة الامام أيضا * وقدوة مضاف والمحققين مضاف اليه وموصوفه محذوف أي العلماء المحققين * وهو مجرور وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها والمفتوح ما بعدها لانه جمع مذكر سالم * قال في التقادي والقدوة بكسر القاف وضمها مصدر بمعنى المفعول أو اسم لمن يقتدى به انتهى * والتحقيق يطلق على ذكر الشئ على الوجه الحق * ويطلق على اثبات المسألة بدليلها مع ردة زائدة اه صبان * وهذا احد الالفاظ الخمسة التي توجد في كلامهم * وثانيها التصديق وهو اثبات المسألة بدليل على وجه فيه دقة * وقيل اثبات دليل المسألة بدليل آخر * وثالثها الترقيق بالراء وهو التعبير بفائق

العبارات الحلوة * ورابعها التنميق وهو مراعاة النكات المعانية والمحسنات البديعية * وخامسها التوفيق وهو جعل العبارة سالمة من الاعتراض النحوى كما فى حاشية السمرقندية وغيرها ﴿غرة الملة والدين﴾ بالرفع صفة للامام أيضا * والغرة مضاف والملة مضاف اليه والدين بالجر عطف على الملة * والغرة فى الاصل بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم * وتطلق على خيار الشئ * ثم استعملت فى كل واضح معروف على وجه الحقيقة العرفية وجمعها غرر * والملة والدين والشريعة عبارة عن الاحكام الشرعية فهى متحدة بالذات لكنها مختلفة بالاعتبار لان الاحكام الشرعية من حيث انها تملى لتنقل ملة ومن حيث انها يتدين بها أى يتعبد بها دين * ومن حيث انها شرعت اى بينها الشارع شريعة أى مشروعة * ﴿عفيف الدين﴾ بالرفع عطف بيان أو بدل من الامام أو صفة بعد صفة أيضا لقب الامام المذكور * قال بعض الفضلاء التلقب بالالفاظ المضافة الى الدين كزين الدين وشمس الدين من البدع المخالفة للشرع لما فيها من تزكية النفس المنهى عنها صرح به القرطبى * وقد نقل عن الامام النووى فى مؤلف الاربعين انه قال لا أجعل فى حل من يسمينى بمحيى الدين لكن قال فى فتح الاله ما قاله النووى محمول على التواضع * ومن ثم كان الذى يظهر ان من صرح بان مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه * وليس هو من قولهم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره لان مرادهم كما هو ظاهر ما يكره شرعا * وأما اذا كره الثناء بحق فلا يلتفت لكراهته وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ يالعبث أشبه انتهى * وحينئذ فكلام

القرطبي محمول على التلقب به لتزكية النفس بغير حق وموجب
وأما اذا كان بحق فلا ضرر فيه قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث
ولذا حملوا قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم على التزكية بغير حق * قال
الرضي ولفظ اللقب كان في القديم في الذم أشهر منه في المدح * والنبز في
الذم خاصة * والكنية عند العرب يقصد بها التعظيم * فالفرق
بينها وبين اللقب معنى ان اللقب يمدح الملقب به أو يذم بمعنى ذلك اللفظ
بخلاف الكنية فانه لا يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم
فان بعض النفوس تأنف ان تخاطب باسمها * وقد يكنى الشخص
بالاولاد الذين له كابي الحسن لامير المؤمنين علي رضي الله عنه * وقد
يكنى في الصغر تفاؤلا أن يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذلك اه ﴿عبد
الوهاب﴾ اسم الامام بالرفع بدل منه أو عطف بيان عليه * وهو من خير
الاسماء لخبر خير الاسماء ما عبد أو حمد * قال في العطار العبد في الاصل
صفة * ثم استعمل استعمال الاسماء وهو أحب الاسماء الى الله تعالى
وارفعها اليه * قال الشيخ أبو علي الدقاق ليس للعبد صفة أتم وأشرف
من العبودية * ولهذا أطلقها الباري سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم في أشرف المقامات قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
* الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب * تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده * فاوحى الى عبده ما أوحى اه * والوهاب من اسمائه تعالى
مبالغة في الواهب من الهبة * وهي العطية الخالية عن العوض
والغرض فاذا كثرت سمي صاحبها وهابا * ولا يكون حقيقة الا الله تعالى
اذ لا مالك في الواقع سواه * فمعنى هذا الاسم جزيل العطايا والنوال

* كثير المن والافضال * عظيم اللطف والاقبال * يعطى من غير سؤال
* ولا يقطع نواله عن العبد بحال * وقيل هو الذى يعطيك بلا وسيلة *
وينعم عليك بلا سبب وحيلة * اه درالمنثور * وانما قدم اللقب على الاسم
لاشتهاره به فهو على حد المسيح عيسى * أو جريا على اصطلاح المؤرخين
* وبه اندفع ما يقال ان قاعدة النحاة تقديم الاسم على اللقب ولا ترتيب
بين الاسم والكنية فكيف يقدم اللقب هنا على الاسم تأمل * فمن
تقديم الكنية على الاسم قوله

اقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر

ومن تأخيرها عنه قول حسان

وما اهتز عرش الله من اجل هالك * سمعنا به الا لسعد أبى عمرو

﴿ابن ابراهيم﴾ بالرفع بدل أو عطف بيان من عبد الوهاب * وابن
مضاف وابراهيم مضاف اليه مجرور بالفتحة لانه غير منصرف والمانع
له من الصرف العلمية والعجمة * قال العلامة السجاعى فى حاشيته على
القطر وفيه ست لغات ابراهيم وابراهام وبهما قرئ فى السبع وابراهوم
وابرهم مثلث الهاء * وقد نظمت هذه اللغات * وضممت اليها لغات
يونس ويوسف فقلت

لقد جاء ابراهيم بالياء والالف
وبالواو والتثليث فى الحذف قد وصف
ويونس ثلث ثالثا مثل يوسف
مع الهمز والابدال فاحفظ كما عرف

انتهى ﴿الزنجانى﴾ بالرفع صفة لعبد الوهاب * ويجوز على بعد جره

صفة لابراهيم بناء على انه كان زنجانيا أيضا والزنجان اسم بلد باذربيجان
كما في القاموس ﴿رحمة الله عليه﴾ رحمة مرفوع على انه مبتدأ ومضاف
ولفظ الجلالة مضاف اليه وعليه على حرف جر والضمير مبني على الكسر
في محل جر راجع الى عبد الوهاب والجار والمجرور ظرف مستقر مرفوع
المحل خبر المبتدأ * وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى كانه قال
اللهم ارحمه * والرحمة رقة في القلب وانعطاف يقتضي ارادة التفضل
أو نفس التفضل * والمراد هنا صفة الفعل لان الدعاء انما هو بتحصيل
صفة الفعل لا صفة الذات * ففي هذه الجملة استعارة أصلية تبعية فعليك
تصويرها بالمقايسة على ما قدمناه من شرح بيض الله أواوراق
﴿مختصر اينطوي على مباحث شريفة﴾ وتقدم الكلام على لفظ
المختصر * وينطوي فعل مضارع فاعله فيه راجع الى المختصر * قال
الفنري في حاشيته على المطول الانطواء مطاوع طوى يقال طواه يطويه
طيا فانطوى * وتعديته بعلى لتضمين معنى الاشتمال اه أي يشتمل
ذلك المختصر على مباحث على حرف جر ومباحث مجرور بالفتحة لانه
غير منصرف * والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع كمساجد
الجار والمجرور متعلق بينطوي وهو جمع مبحث * اعلم ان تسمية الحكم
مبحثا من حيث انه يبحث عنه وهو لغة الفحص والتفتيش واصطلاحا
اثبات النسبة الايجابية أو السلبية بطريق الاستدلال بما ليس نصا
من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس كما في جمع الجوامع ومن حيث انه
يسئل عنه يسمى مسألة * ومن حيث انه يطلب بالدليل يسمى مطلبا
نحو العالم حادث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ومن حيث انه

يستخرج بالحجة يسمى نتيجة ومن حيث انه يدعى يسمى مدعى فالمسمى
واحد وان اختلفت العبارات باختلاف الاعتبارات * وشريفة مجرى
عالية مجرور لفظا صفة مباحث والمراد بالمباحث هنا الماضى والمضارع
والامر والنهى واسم الفاعل والمفعول ﴿ ويحتوى على قواعد لطيفة ﴾
وجملة يحتوى عطف على جملة ينطوى * قال الفنرى على المطول قال
الجوهرى حواه يحويه أى جمعه واحتواه مثله وتعديته كتعدية
الانطواء اه أى يجتمع ذلك المختصر على قواعد على حرف جر وقواعد
مجرور به وعلامة جره فتحة لانه غير منصرف كمباحث والجار والمجرور
متعلق بيحتوى * وهو جمع قاعدة * اعلم ان الاصل والقاعدة والضابط
والقانون ألفاظ مترادفة على معنى واحد فى الاصطلاح * وهو قضية
كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها كقولهم الفاعل مرفوع
* فموضوع هذه القضية الفاعل * وجزئياته زيد من قام زيد وعمرو من
جاءنى عمرو وبكر ومن نام بكر ونحوها * واحكامها ثبوت الرفع وكيفية
تعرف أحكامها من القضية الكلية ان تجعل الجزئى الذى تريد
معرفة حكمه موضوعا وتجعل موضوع القضية الكلية محمولا * وتجعل
القضية المركبة منهما صغرى * ثم تجعل القضية الكلية كبرى * فاذا
ركبتهما قياسا خرجت النتيجة ناطقة بحكم ذلك الجزئى * فاذا قلت فى
المثال المذكور زيد فاعل وكل فاعل مرفوع خرجت النتيجة قائلة زيد
مرفوع * ولطيفة مجرور لفظا صفة قواعد * واللطيف فى الاصل رقيق
القوام أو الشفاف الذى لا يحجب البصر عن ادراك ما وراءه * استعمل
ههنا فى قليل الالفاظ على الاول أو سهل المأخذ على الثانى على طريق

الاستعارة التصريحية التبعية * فشبه قلة الالفاظ أوسهولة المأخذ برقة القوام أو الشفافية * واستعير اسم المشبه به وهو اللطف للمشبه واشتق منه لطيف بمعنى قليل الالفاظ أوسهل المأخذ أو التشبيه البليغ ﴿سنح لى﴾ سنح فعل ماض بمعنى ظهر يقال سنح لى رأى أى ظهر وهذا على الفتح * واما على الضم بمعنى اليمن والبركة فلا يمكن ارادته هنا الا بتأويل بعيد * ولى الجار والمجرور متعلق بسنح ﴿ان اشرح﴾ ان حرف مصدر ونصب وأشرح فعل مضارع متكلم منصوب بان وفاعله فيه تقديره انا عبارة عن المتكلم وان وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل سنح أى ظهر لى شرحى أى كشفى وتوضيحى ﴿له شرحا﴾ له الجار والمجرور متعلق باشرح واللام للتقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون أو بكونه فرعا فى العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو انا ضارب لعمرو وضربى لزيد حسن فكلام الشارح من قبيل الاخير لان ان وما دخلت عليه أعنى أشرح بعد ما أول بالمصدر فالمصدر هو العامل للضمير المجرور باللام والمصدر فرع الفعل فى العمل وان كان أصلا له فى الاشتقاق * وشرحا منصوب على المصدرية لاشرح * قال المحقق الفرق بين الحاشية والشرح ان المحشى لا يأتى بجميع كلام المتن * والشارح يأتى به فيجوز ان يكون للمتن حاشية وللشرح شرح لكنهم كثيرا ما يطلقون الشرح على بعض الحواشى اذا كان بمنزلة الشرح اه ﴿يذلل﴾ من الذل بالكسر وهو اللين كما فى الفنرى على المطول * والمراد التبيين والاظهار وهو فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى * والفاعل مستتر

فيه يعود الى الشرح والجملة صفة شرحا أي يبين ذلك الشرح ﴿من
اللفظ﴾ الجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل صفة صعاب * واللفظ
مصدر أريد به اسم المفعول أي من الملفوظ به كالخلق بمعنى المخلوق كما في
الاشموني والالف واللام في اللفظ عوض عن المضاف اليه أي من لفظه
﴿صعابه﴾ جمع صعب وهو نقيض الذلول كما في الفنري على المطول
والمراد مشكلاته وهو منصوب على انه مفعول به ليذلل مضاف
والضمير مبني على الضم في محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر
والمعنى ظهر لي شرحي اياه شرحا يظهر ويبين من لفظه مشكلاته
﴿ويكشف﴾ الواو حرف عطف ويكشف فعل مضارع مرفوع بعامل
معنوي * والفاعل فيه مستتر هو يعود الى الشرح أيضا * والجملة
معطوفة على جملة يذلل ﴿عن وجه﴾ الجار والمجرور متعلق بيكشف
* والوجه ما يواجه به الانسان أي ما يقع عليه النظر عند المواجهة
* وهي تقابل الوجهين * والوجه مضاف و﴿المعاني﴾ مضاف اليه
مجرور تقديرا * والمعاني هي الصور العقلية من حيث انها تقصد من
اللفظ كما في السيرامي * وهو جمع معنى مصدر ميمي بمعنى المفعول او اسم
مكان المعنى اي القصد لانه يتخيل في المفعول كونه محلا لوقوع الحدث
اه تجريد على المختصر ﴿نقابه﴾ منصوب على انه مفعول يكشف * وهو
مضاف والضمير مبني على الضم في محل جر مضاف اليه راجع الى
المختصر والنقاب بكسر النون * وجمعه نقب ككتاب وكتب * وهو شئ
تستر به المرأة وجهها اه سجاعي على القطر * قال ابن عرب وفي اضافة
الوجه الى المعاني استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه المعاني المغلقة
بالنساء الجميلة المخدرة وراء الحجاب في الخفاء وذلك التشبيه * وذكر

المشبه استعارة مكنية * واثبات الوجه الذى هو من ملائمات المشبه به
للمشبه تخييلية * وذكر النقاب الذى هو من ملائمات المشبه به ترشيح
الاستعارة المكنية ﴿و يستكشف﴾ * الواو حرف عطف و يستكشف
فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى والفاعل فيه هو راجع الى الشرح
ايضا * والجملة معطوفة على جملة يذلل أو على يكشف * والسين والتاء
للمبالغة ﴿مكنون﴾ منصوب على انه مفعول به ليستكشف بمعنى
مستورو هو مضاف و﴿غوامضه﴾ مضاف اليه وغوامض مضاف
والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر
والغامض المستور ايضا * ففى هذه الاضافة تنبيه على المبالغة فى
عدم الوضوح كما ان فى امثاله من خيار الخيار وعيون العيون مبالغة
فى المختارية ﴿و يستخرج﴾ الواو حرف عطف و يستخرج فعل
مضارع مرفوع بعامل معنوى والفاعل فيه راجع الى الشرح
والجملة اما معطوفة على القريب او البعيد ﴿سر حلوه﴾ سر مفعول
يستخرج ومضاف الى حلو والحلو مضاف * والضمير مبنى على الكسر
فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر ﴿من حامضه﴾ الجار
والمجرور متعلق بيستخرج وحامض مضاف والضمير مبنى على الكسر
فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر ايضا * قال ابن عرب وفى
الحلو والحامض استعارة مصرحة بان يشبه الكلام الفصيح المستحسن
بشئ حلو لذيذ فى كونه مقبولا عند طبائع الناس وعدم نفرة الطبائع
عنه * و بان يشبه الكلام المستقبح بشئ حامض فى عدم مقبوله عند
طبائع الناس ونفرة الطبائع عنه * فذكر المشبه به واراد المشبه مثل

رأيت اسداف الحمام ﴿مضيفا﴾ حال من فاعل اشرح اى سخ لى ان اشرح له شرحا حال كونى مضيفا ﴿اليه﴾ الى حرف جر والضمير مبنى على الكسر فى محل جر راجع الى المختصر الجار والمجرور متعلق بمضيفا على انه مفعوله الثانى لان اضاف يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثانى بواسطة حرف الجر اعنى الى * والاضافة فى الاصل وهو المراد هنا الاسناد * قال امرؤ القيس

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حارى جديد مشطب

اى لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رجل منسوب الى الحيرة مخطط فيه الطرائق * وأما فى اصطلاح النحاة فهى اسناد اسم الى غيره على تنزيل الثانى من الاول منزلة تنوينه او ما يقوم مقام تنوينه * وهذا ليس بمراد هنا ﴿فوائد﴾ منصوب بالفتحة لانه غير منصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع مفعول أول لمضيفا * وهو جمع فائدة مشتقة من الفيد مصدر فاد من باب باع اى أعطى له عطية * وقول بعضهم انها مشتقة من الفؤاد مراده الاخذ لا الاشتقاق المصطلح عليه اذ الفؤاد غير صالح للاشتقاق المذكور * والفائدة فى اللغة كل ما استفيد من علم أو مال * وفى العرف المصلحة المترتبة على على الفعل من حيث أنها ثمرته ونتيجته * وخرج بالحيثية المذكورة الغاية فانها تلك المصلحة من حيث أنها فى طرف الفعل * والغرض فانه المصلحة المذكورة من حيث أنها مطلوبة للفاعل من الفعل * والعلة الغائية فانها تلك المصلحة من حيث أنها باعثة للفاعل على الفعل * فالاربعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار لكن الاولان أعم من

الاخيرين مطلقا لانفرادهما عنهما فيما لو حفر مريد الماء فظهر له كنز فانه يقال له فائدة وفاية لا غرض وعلة غائية لانه ليس مطلوبا من الفعل ولا باعثا عليه وقال بعضهم الفائدة أيضا اعم مطلقا من الغاية لانفرادها عنها فيما لو حفر مريد الماء فظهر له كنز على نصف الحفر مثلا ولم يقطع الحفر بل أتمه فانه يقال لهذا الكنز فائدة لا غاية لانه ليس في طرف الفعل * وردبانه في طرف الفعل الذي انتهى بوجود الكنز وأما ما بعده ففعل جديد فتأمل ج وخ ﴿شريفة﴾ منصوب لفظا صفة فوائد وتقدم معناه ﴿وزوائد﴾ منصوب بالفتحة لانه غير منصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع عطف على قوله فوائد * وهو جمع زائدة * والمراد بها هنا الامثلة والشواهد وبعض تعريفات وحكاية أقوال وغير ذلك مما له ارتباط بالمسائل * وليس المراد بها الزوائد المستغنى عنها في الكلام بقرينة توصيفها باللطافة فانه لا لطافة في ذلك بعده وبين فوائد وزوائد الجناس اللاحق من الضرب الاول منه لان الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما في الاول * وهما الزاء والفاء كما في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ﴿لطيفة﴾ منصوب لفظا صفة زوائد وتقدم معناه ايضا * ثم المراد من الفوائد الشريفة ما هو المأخوذ من كلام غيره من العلماء المتقدمين * ومن الزوائد اللطيفة ما هو المألوف من كلام نفسه فقط ﴿مما عثر﴾ الجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل حال لكل من فوائد وزوائد اي حال كون كل واحدة من الفوائد والزوائد كائنة مما عثر اي اطلع ﴿عليه﴾ الجار والمجرور متعلق بعثر والضمير راجع الى ما ﴿فكري﴾ مرفوع

تقديرا فاعل عثر مضاف الى ياء المتكلم * والجملة صلة ما اوصفته *
والفكر ترتيب أمور معلومة للتأدي الى مجهول تصوري أو تصديقي
كما اذا حاولنا تحصيل معرفة الانسان وعرفنا الحيوان والناطق
ورتبناهما بان قدمنا الحيوان وأخرنا الناطق فانه يتأدى الذهن منه
الى معرفة حقيقة الانسان * وكما اذا أردنا التصديق بان العالم حادث
ووسطنا المتغير بين طرفي المطلوب وحكمنا بان العالم متغير وكل متغير
حادث حصل لنا التصديق بحدوث العالم * والفرق بينه وبين الحدس
ان الفكر لا بد فيه من حركتين حركة لتحصيل المبادي وهي حركة من
المطالب الى المبادي * وحركة من المبادي الى المطالب بخلاف الحدس
فانه لا حركة فيه أصلا اذ هو عبارة عن سنوح المبادي والمطالب دفعة الى
الذهن كما هو مقرر في علم الميزان ﴿الفاتر﴾ مرفوع لفظا صفة فكري
بمعنى المتكسر من فتر يفتر فتورا كما في الفترى على المطول ﴿ونظري﴾
الواو حرف عطف ونظري مرفوع تقديرا معطوف على فكري
﴿القاصر﴾ مرفوع لفظا صفة نظري بمعنى القصير * ثم ان قوله
فكري الفاتر بالنظر الى الفوائد الشريفة * وقوله ونظري القاصر
بالنظر الى الزوائد اللطيفة ﴿بعون الله﴾ الجار والمجرور متعلق بقوله
مضيفا او بمثر ولا يبعد أن يكون متعلقا بقوله أشرح * والعون اسم
مصدر بمعنى الاعانة كما في التجريد على مختصر السعد ﴿القادر﴾ اي
القادر على كل شئ لانه لا يعجزه شئ ولا يخرج شئ عن قدرته *
وخاصية هذا الاسم وقوع التدبير من مولاه له * فمن قراه عند انتباهه
من نومه دواما دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير * قال التبرزي
من استيقظ فقراه مائة مرة كان عمله لله اه منثور * وهو بالجر صفة للفظ

الجلالة ﴿والمرجو﴾ الواو حرف ابتداء المرجو اسم مفعول مرفوع لفظا مبتدأ * والرجاء بالمد لغة الامل * وأما بالقصر فهو الناحية * ومنه قوله تعالى والملك على أرجائها جمع رجا بالقصر * وعرفا تعلق القلب بمرغوب فيه مع أخذ في اسبابه والافهو طمع وهو مذموم * فالاول كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات اه ج * وقد ذكر الخطيب في التفسير حديثا قدسيا وهو ان الله تعالى قال ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من بخل بطاعتي اه ﴿من﴾ من حرف جر ومن مبني على السكون في محل جر بمن الجار والمجرور متعلق بقوله المرجو ومن اما اسم موصول أو نكرة موصوفة ﴿اطاع﴾ فعل ماض فاعله فيه هو راجع الى من * والجملة لا محل لها صلة من أو في محل جر صفته ﴿فيه﴾ في حرف جر والضمير مبني على الكسر في محل جر بفي راجع الى الشرح والجار والمجرور متعلق بقوله اطلع ﴿على عثرة﴾ على حرف جر وعثرة مجرور لفظا بعلى والجار والمجرور متعلق بقوله اطلع أيضا * والعثرة هو الزلة والخطأ ﴿ان يدرأ﴾ ان حرف مصدر ونصب * ويدرأ فعل مضارع منصوب بان * فاعله فيه هو يعود الى من * وان وما دخلت عليه في تأويل المصدر مرفوع المحل خبر المبتدأ اعني قوله والمرجو * والمراد بالدرء الدفع كما في قوله عليه الصلاة والسلام ادرؤا الحدود بالشبهات ما استطعتم * (بالحسنة) * الباء حرف جر والحسنة مجرور به لفظا الجار والمجرور متعلق بقوله يدرأ بتقدير الموصوف أي باللفظة الحسنة * والمراد به هنا الاصلاح ﴿السيئة﴾ منصوب لفظا مفعول به لقوله يدرأ بتقدير الموصوف أيضا أي اللفظة السيئة والمراد به هنا الغلط والخطأ * فالمعنى والمرجو

عمن اطلع على زلة وخطأ وقع فيه على مقتضى البشرية ان يصلحه اما بتغيير لفظه أو التقديم او التأخير * وهذا اعتذار من الشارح رحمه الله تعالى واذن باصلاح الفساد ولكن بعد الوقوف على حقيقة الحال * لا بمجرد الخطور بالبال * كما قال الاخضري في السلم

واصلح الفساد بالتأمل * وان بديهة فلا تبدل

فيحمل هذا الاصلاح على من فيه اهلية * وأما من لم يكن فيه أهلية فيبقى اللفظ على حاله * ولا يشيع هذا العيب كما قيل الكريم يصفح * واللئيم يفضح ﴿فانه﴾ الفاء تعليلية * وان حرف من حروف المشبه بالفعل * والضمير مبني على الضم في محل نصب اسم ان راجع الى الشرح أي وانما أرجو منه ذلك لان هذا الشرح ﴿اول ما افرغته﴾ اول مرفوع لفظا خبر ان * ومضاف الى ما وما مبني على السكون في محل جر مضاف اليه * وهو اما اسم موصول او نكرة موصوفة وافرغت فعل وفاعل * والجملة لا محل لها صلة ما او في محل جر صفته * والضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول افرغت راجع الى الشرح * ثم اعلم ان اصل اول اوال قلبت الهمزة التي بعد الواو واوا وادغمت الواو الاولى فيها فصار اول * وقيل اصله ووال قلبت الواو الاولى همزة وقلبت الهمزة التي بعد الواو واوا وادغمت الواو الاولى فيها ففيه اعمال ثلاث * وعلى القول الاول فيه عملان ولذا رجح بقلة الاعمال التصريفية فيه * قال الحفني و بدليل قولهم في الجمع اوائل بالهمز ولم يقولوا اواول وهو لا يستلزم ثانيا لان معناه ابتداء الشيء * ويستعمل صفة بمعنى اسبق فيمنع من الصرف للوصفية و وزن الفعل * و يمتنع حينئذ تأنيثه بالتاء ودخول من عليه و يستعمل اسما بمعنى سابق نحو

لقيته عاما اولا ونحو قولهم ماله اول فيصرف ويؤنث بالتاء * ويستعمل ظرفا نحو رايت الهلال اول الناس اى قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذى قطع عن الاضافة وبنى على الضم اه * ونظم الاجهورى ذلك فقال

اذا اول قد جاء معناه السبق * فمنع انصراف فيه امر محتم
لوصف ووزن الفعل اياقفى * فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم
وما جاء ظرفا مثل قبل فذاله * كقبل من الاحوال والله اعلم

﴿فى قالب الترتيب﴾ فى حرف جر وقالب مجرور لفظا والجار والمجرور متعلق بقوله افرغت وقالب مضاف والترتيب مجرور لفظا مضاف اليه * والترتيب وضع كل شئ فى مرتبته كما فى المطول ﴿والترصيف﴾ بالجر عطف على الترتيب والترصيف من رصفت الحجارة جمعتها والرصيف مجتمع الحجارة اه امير على مغنى اللبيب * قال ابن عرب وفى أفرغته استعارة تبعية بان يشبه ترتيب أجزاء الشرح بافراغ شئ من الحلى من ذهب وفضة فى ضم بعض الاجزاء الى بعض على وجه مناسب * فاستعير لفظ الافراغ المشبه به لترتيب اجزاء الشرح وتلك الاستعارة استعارة تصريحة أصلية * واستعارة أفرغته المشتق من لفظ الافراغ استعارة تبعية لاستعارة الافراغ * وذكر القالب الذى هو من خواص المشبه به ترشيح لاستعارة الافراغ ﴿مختصرا﴾ منصوب لفظا على انه حال من فاعل افرغ وهو التاء أى حالة كونى مختصرا بكسر الصاد ﴿فى هذا المختصر﴾ فى حرف جر وها حرف تنبيه * وذا اسم اشارة مبنى على السكون فى محل جر بفى فهو والمختصر بالجر صفة ذا

أو بدل منه * والمراد به هنا هذا الشرح ﴿ما قرأته﴾ ما اسم موصول أو نكرة موصوفة فهو على كل مبني على السكون في محل نصب مفعول مختصرا وقرأ فعل ماض والتاء فاعل والضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول قرأ راجع الى ما والجملة صلة ما او صفته وفي بعض النسخ يوجد بدل قراءة موضع قوله ما قرأته وعلى هذه النسخة يكون قوله قراءة بالجر معطوفا بدل على قوله ما في قوله ما أفرغته فيكون المعنى بل انه أول قراءة قرأته وقت التعلم أو التعليم ﴿في علم التصريف﴾ الجار والمجرور متعلق بقراءته وعلم مضاف والتصريف مضاف اليه اضافة بيانية * وتقدم معنى التصريف لغة واصطلاحا * والمعنى فانه أي هذا الشرح اول تأليف ألفته خال كوني مختصرا فيه ما قرأته في علم التصريف * وفي نسخة من مقام في بيان لما * ولا يخفى ما بين الترصيف والتصريف من المحسنات البديعية من تجنيس القلب وسماه قوم جناس العكس * وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص * ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب كقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

تحمله الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما

وكقول الآخر

ان بين الضلوع مني نارا * تتلظى فكيف لي ان أطيقا

فبحق عليك يا من سقاني * أرحيقا سقيتني أم حريقا

وكقول الآخر

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف

﴿ومن الله﴾ الواو ابتدائية * ومن الله الجار والمجرور ظرف مستقر مرفوع المحل خبر مقدم ﴿والاستعانة﴾ مرفوع لفظا مبتدأ مؤخر والسين والتاء للطلب اى أطلب المعونة والنصرة من الله تعالى لا من غيره ﴿واليه الزلفى﴾ الواو حرف عطف والى حرف جر والهاء مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه الجار والمجرور ظرف مستقر مرفوع المحل خبر مقدم * والزلفى بضم الزاى وسكون اللام وفتح الفاء بمعنى القربى مرفوع تقديرا مبتدأ مؤخر * والجملة معطوفة على جملة من الله الاستعانة * (وهو حسب من توكل عليه وكفى) * وهو الواو حرف عطف هو ضمير فصل مبنى على الفتح مرفوع المحل مبتدأ * وحسب مرفوع لفظا خبره * والجملة لا محل لها معطوفة على جملة ومن الله الاستعانة أو واليه الزلفى * وحسب لفظ جامد بمعنى كاف اسم فاعل مراد به الحال * فلا يتعرف بالاضافة * ولذلك ساغ مجيئه صفة للنكرة وحالا نحو مررت برجل حسبك من رجل أو بزيد حسبك من رجل كما فى الخضرى على السمرقندية * وحسب مضاف ومن مبنى على السكون فى محل جر مضاف اليه * وتوكل فعل ماض فاعله فيه راجع الى من والجملة صفة من * والتوكل كما قال الراغب يقال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له * ويقال وكلته فتوكل لى وتوكلت عليه بمعنى اعتمدت عليه فهو المراد ههنا * وقوله وكفى الواو عاطفة وكفى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره فاعله فيه راجع الى الله تعالى والجملة معطوفة على جملة وهو حسب عطف تفسير ﴿فها أنا اشرع

في المقصود ﴿ الفاء فاء الفصيحة أي اذا تقرر ما ذكرناه لك من التفاصيل
أو اذا وقع الفراغ من الخطبة فها أنا الخ * وها اسم فعل بمعنى خذ
مبني على السكون لا محل له على القول الصحيح فاعله فيه أنت * والجملة
فعلية عند صاحب اللباب * واسمية عند جمهور النحاة * وأنا ضمير
فصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ * واشرع فعل مضارع
مرفوع بعامل معنوي وهو التجرد عن الناصب والجازم والفاعل
فيه مستتر أنا * والجملة اسمية صغرى خبر المبتدأ * وجملة المبتدأ
وخبره اسمية كبرى في محل نصب مفعول ها وفي المقصود الجار والمجرور
متعلق باشرع أي مقصودا المصنف بالمختصر ﴿ بعون الملك ﴾ الجار
والمجرور متعلق بمضيفا أو بمقر * ولا يبعد ان يكون متعلقا باشرح *
وتقدم معنى العون * وهو مضاف والملك مضاف اليه * ثم الملك بكسر
اللام من الملك بضم الميم اي المتصرف بالامر والنهي وهو ابلغ من
مالك بالالف الذي هو من الملك بكسر الميم أي التعلق بالاشياء
المملوكة * والله تعالى متصرف بالامر والنهي * ومتعلقة قدرته
بسائر الممكنات * ووجه الابلغية دلالته على التعظيم من حيث انه لا
يضاف الا الى العقلاء فلا يقال ملك الدواب والانعام * وانما يقال
مالك * وقيل معناه من دار بحكمه الفلك * وسبح بتقديسه الملك *
وقيل هو الذي يحوز الشئ ويستولي عليه ويصرفه فيما يريده * وقيل هو
الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود * ويحتاج اليه كل موجود
* وقيل من ملك نفوس العابدين فأقلقها * وملك قلوب العارفين
فأحرقها * وقيل غير ذلك * وأما بفتح اللام فواحد الملائكة انتهى ذر

المنشور ﴿المعبود﴾ بالجر لفظا صفة الملك أي المعبود بحق ﴿فأقول﴾
الفاء حرف عطف وأقول فعل مضارع مرفوع بعامل معنوي والفاعل
مستتر فيه انا * والجملة معطوفة على جملة اشرع من قبيل عطف المسبب
على السبب لان الارادة سبب للقول أي فها انا اردت الشروع في
المقصود وأقول بسبب ذلك ﴿لما كان من الواجب﴾ لما ظرف بمعنى اذا
وكان فعل ماض ناقص فعل الشرط * وجوابه قوله الآتي بدأ *
والجملة الشرطية منصوبة المحل مقولة القول * ومن الواجب الجار
والمجرور خبر كان مقدم * قيل المراد بالوجوب الوجوب الاستحساني وهو
الذي لا يكون تاركه عاصيا ولا يكون ممتنعا عند العقل * بل يكون
وجوده أولى ومستحسنا من عدمه مع جواز عدمه * لا المراد به الوجوب
الشرعي الذي يكون تاركه آثما كالصلاة المأمور بها بقوله تعالى
اقيموا الصلاة * والصوم المأمور به بقوله تعالى كتب عليكم الصيام
والزكاة المأمور بها بقوله تعالى وآتوا الزكاة * ولا الوجوب العقلي
الذي يمتنع الشروع بدونه كالتصور بوجه ما والتصديق بوجه ما
لان كثيرا من المحصلين للفنون يحصل كثيرا من العلوم من غير شعور من
تلك الاصطلاحات أفاده المغني ﴿على كل طالب لشئ﴾ على حرف جر
وكل مجرور به الجار والمجرور متعلق بالواجب وكل مضاف وطالب
مضاف اليه * ولشئ الجار والمجرور متعلق بالطالب * والشئ عبارة
عن الموجود * وهو اسم يطلق على جميع الموجودات ﴿ان يتصور ذلك
الشئ﴾ ان حرف مصدر ونصب * ويتصور فعل مضارع منصوب
بان والفاعل مستتر فيه هو يعود الى كل أو طالب * وان وما دخلت

عليه فى تأويل المصدر مرفوع المحل اسم كان مؤخر * وذا اسم اشارة
مبنى على السكون فى محل نصب مفعول يتصور * واللام للبعد
والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب * والشئ
منصوب لفظا صفة ذا او بدل منه * والتصور وقوع صورة الشئ فى
الذهن وقوله ﴿اولا﴾ اى قبل الشروع فى المقصود وتقدم الكلام
عليه عند قوله فانه اول ﴿ليكون﴾ اللام حرف جر وتعليل ويكون
فعل مضارع ناقص منصوب بان مضمرة بعد اللام التعليلية واسمها
مستتر فيها هو يعود الى كل طالب ﴿على بصيرة﴾ اى بعد الشروع
فى المقصود الجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل خبر يكون
والبصيرة هو الادراك وجمعه بصائر ﴿فى طلبه﴾ فى حرف جر وطلب
مجرور به لفظا وطلب مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف
اليه راجع اما الى كل طالب فيكون المصدر مضافا الى فاعله والمفعول
محذوف * او الى الشئ فيكون مضافا الى مفعوله والفاعل محذوف
﴿وان يتصور﴾ الواو حرف عطف وان حرف مصدر ونصب ويتصور
فعل مضارع منصوب بان والفاعل مستتر فيه هو يعود الى كل طالب
والجملة معطوفة على جملة ان يتصور ذلك الشئ وقوله ﴿غايته﴾ اى
الغرض من مطلوبه منصوب لفظا مفعول يتصور وغاية مضاف
والضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه راجع الى الشئ
﴿لانه﴾ اللام حرف جر وتعليل وان حرف من حروف المشبهة بالفعل
والضمير مبنى على الضم منصوب المحل اسم ان راجع الى التصور
المتصيد من يتصور على حد قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى

الاسمي هو ان كان المعرف من المعدومات اذ لا يكون لها الا المفهومات دون الحقائق * وهو ينقسم الى اربعة اقسام أيضا اما حد تام اسمي واما حد ناقص اسمي واما رسم تام اسمي واما رسم ناقص اسمي * فالحد التام الاسمي ما يكون مركبا من جميع الذاتيات والمعرف من المعدومات * والحد الناقص الاسمي ما يكون مركبا من بعض الذاتيات فقط دون العرضي * والرسم التام الاسمي ما يكون مركبا من الذاتيات والعرضيات * والرسم الناقص الاسمي ما يكون مركبا من العرضيات الصرفة * واما التعريف اللفظي فهو ما يعبر عن الشئ بلفظ اظهر عند السامع نحو الغضنفر الاسد لمن يكون الاسد عنده اظهر منه * واما التعريف التنبيهي فهو احضار صورة ما مثلة في الذهن بازالة الغفلة نحو المبني ما ناسب مبني الاصل ووقع غير مركب * وامثلة التعريف الحقيقي والاسمي مذكورة في علم الميزان * ان شئت فارجع اليه فتح الله علي وعليك أبواب العلوم والعرفان ﴿على وجه﴾ الجار والمجرور ظرف مستقر مجرور المحل صفة التعريف أي الكائن على وجه وطريق ﴿يتضمن﴾ فعل مضارع مرفوع بعامل معنوي فاعله فيه هو راجع الى وجه والجملة صفة وجه ﴿فائدته﴾ مفعول يتضمن ومضاف الى الضمير وهو مبني على الضم في محل جر مضاف اليه راجع الى علم التصريف * وفيه اشارة الى اتحاد الفائدة والعلة ﴿متعرضا﴾ منصوب لفظا حال من فاعل بدأ وهو المصنف ﴿لمعناه اللغوي﴾ اللام حرف جر ومعنى جر وربه وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر الجار والمجرور متعلق بقوله متعرضا ومعنى

﴿هو السبب الحامل﴾ هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والسبب مرفوع لفظا خبره والحامل مرفوع لفظا أيضا صفة السبب وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر ان وجملة ان واسمها وخبرها في محل جر باللام والمعنى لان تصور غايته هو العلة والسبب الحامل والباعث ﴿على الشروع﴾ الجار والمجرور متعلق بالحامل ﴿في الطلب﴾ متعلق بالشروع ﴿بدأ المصنف﴾ بدأ فعل ماض والمصنف مرفوع لفظا فاعله أي ارادا لبداءة ﴿رحمه الله﴾ فعل وفاعل ومفعول والجملة اخبارية لفظا انشائية معنى كانه قال اللهم ارحمه وانما عبر بالماضي لشدة رجائه في وقوع الرحمة حتى كانها حاصلة ويخبر عن ذلك فعليك تصوير الاستعارة قياسا على ما تقدم من نظيره ﴿بتعريف التصريف﴾ الباء حرف جر وتعريف مجرور به الجار والمجرور متعلق ببدأ وتعريف مضاف والتصريف مجرور ولفظا مضاف اليه * والتعريف هو ما يكون تصوره سببا لاكتساب تصور الشيء اما بذاته أو بامر صادق عليه يميزه عما عداه * ثم التعريف ينقسم على أربعة اقسام تعريف حقيقي وتعريف اسمي * وتعريف لفظي وتعريف تنبيهي * فالتعريف الحقيقي هو ان كان المعرف من الموجودات الخارجية * وهو ينقسم الى أربعة اقسام اما حد تام حقيقي ان كان مركبا من جميع الذاتيات والمعرف موجود خارجي * واما حد ناقص حقيقي ان كان مركبا من بعض الذاتيات فقط دون مخالطة العرضي واما رسم تام حقيقي ان كان مركبا من الذاتيات والعرضيات معا واما رسم ناقص حقيقي ان كان مركبا من العرضيات الصرفة * والتعريف

مضاف والضمير مبني على الضم في محل جر مضاف اليه * واللغوى مجرور لفظا صفة معنى أي حال كون المصنف ذاكرا المعناه اللغوى بقوله في اللغة التغيير ﴿اشعارا﴾ منصوب لفظا مفعول له لمتعرضا ﴿بالمناسبة﴾ الجار والمجرور متعلق باشعارا أي بالمناسبة من جهة التغيير والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحي غير واجبة ﴿بين المعنيين﴾ بين ظرف مستقر مبني على الفتح في محل جر صفة المناسبة وبين مضاف والمعنيين مضاف اليه مجرور بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها لانه مثنى أي بالمناسبة الكائنة بين المعنى اللغوى والاصطلاحي * ثم لفظ بين من الظروف اللازمة الاضافة * ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ماقام مقامه كقوله تعالى عوان بين ذلك * وقد يحذف المضاف ويعوض عنه ما أو الالف فيقال بينما نحن كذا وبينا نحن كذا ﴿فقال﴾ الفاء حرف عطف * وقال فعل ماض فاعله فيه هو راجع الى المصنف والجملة معطوفة على جملة بدأ المصنف من قبيل عطف المسبب على السبب كما تقدم نظيره ﴿مخاطبا بالخطاب العام﴾ مخاطبا منصوب لفظا حال من فاعل قال * و بالخطاب الجار والمجرور متعلق بقوله مخاطبا * والخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام والعام مجرور لفظا صفة الخطاب * والفرق بين العام والمطلق هو أن المطلق انما يدل على نفس حقيقة الشئ * والعام يدل عليها من حيث تحققها في ضمن جميع جزئياته * فالعام لفظ يستغرق جميع ماصلح له اللفظ بوضع واحد بخلاف المطلق انتهى حقي ﴿اعلم ان التصريف في اللغة التغيير﴾ الى آخر الكتاب منصوب المحل مقول لقوله فقال * وقوله

اعلم خطاب لكل من يتأتى منه العلم * ولا يؤتى به الا فيما يحتاج فيه
الى التأمل * فلا يقال اعلم بان الواحد نصف الاثنين أو الجزء أقل
من الكل لانه ضروري بل يقال بان الواحد عشر العشرة مثلا اه قاري
واتى المصنف بالعلم دون المعرفة مع ان التحقيق انهما مترادفان
لكونه لفظ القرآن * قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله * أقول وانا الفقير
اصحق صديقي * البركي المرتقي الارسلاني * هذا آخر ما عنيت
كتابته في هذا المحل * وأسأل الله عز وجل * ان ينفع به كل متعلم
أو معلم منصف * كلام الشارح والمصنف * اللهم يا كريم يا غفور *
آنسني و والدي ومشايخي وجميع المسلمين في ظلمة القبور * واجعلنا
يوم القيامة ممن يسعى بين أيديهم و بأيمانهم النور * واسكنا
بفضلك واحسانك الغرف والقصور * في جوار نبينا
الشفيع المشفع يوم العرض والنشور * عليه
أفضل الصلاة وأزكى السلام * وعلى آله
واصحابه البررة الكرام * صلاة
وسلاما دائمين الى
يوم القيام *
آمين

﴿قال أفقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحمته * وأحوجهم الى اقتطاف زهرات مرضاته * راجي غفران المساوي * يوسف صالح محمد الحنفي الجزماوي * لطف الله به و بمشايخه واخوانه في قدره الجاري * على ممر الايام ساري﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يا من جعلت علم الصرف معرفة لكل انسان * ونشكرك على ما منحت من توجيه همم الافاضل لنشره وتوضيحه باحسن بيان * ونسألك الاعانة لهم به في كل دراية * ونستجديك الهداية لهم فيه بكل رواية * ونصلي ونسلم على من جعلت اعتقاد علو مقداره من آكد الواجبات * المبين الالفاظ بافصح اللغات * سيدنا محمد المنوه بشأنه في الكتاب المنزل في كثير من الآيات * المخصوص بابهى النور وأزهى المعجزات * وعلى آله المطهرين من دنس الاغيار * الحائزين في اتباعه كمال الاستبصار * وأصحابه الباذلين نفيس نفوسهم في نشر دعوته * القائمين ببيان صحيح أقواله وشرح سنته * ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع شرح خطبة شرح سعد الدين التفتازاني * لمتن العزي في علم التصريف للسيد الزنجاني * للاوذعي الكامل * والجهبذي الفاضل * الراوي في هذا الشأن كل غليل * والمداوي بطب بيانه كل عليل * من تعطرت بانفاس أخلاقه رياض الاستقامة * وتكملت بما آثر الفضل فله في نشر الخيرات أهنى اقامة * (حضرة اسحق أفندي صدقي * ابن اسلام الجركسي * المرتقي الارسلانقي *) حفظه الله * وأدام علاه * وهو شرح أفاد بتوضيح بيان هذه الخطبة بكل

معنى مفيد * ليستفيد منه كل جان ماير يد * فهو وان صغر حجما
فقد جل معنى وأفاده * وخلص من الشوائب حتى يوصل الى القلوب
مجرد السماع مراده * فهو يتيمة عقد تحلى بها جيد هذه الايام * ونور
أضاء فانتفع به الخاص والعام * فجاء شرحا شافيا لهذه الخطبة وتفرد
بنسج بردها الموشى * وبيان معانيها فينجلى بها الفكر وان كان أعشى *
ولم يدع عبارة منها الا وأتى ببيانها القاطع * حتى صار أئر اينكر
ويعول عليه كل طالب منته وشارع * فهو وان كان لفظه قليلا
لكنه الجوهر الثمين * وأكبر دليل من سناسطوره لمؤلفه الفضل
يستبين * فجزاه الله على هذا الصنيع * وأحله من التمكين كل
مكان رفيع * ومنحه به زيادة القبول * وأناله من فضله فوق
المأمول * وكان هذا الطبع الزاهى الرائق * بهذا الوضع البهى
الفائق * بالمطبعة العلميه * بجروسة مصر القاهرة المعزيه * جوار
الجامع الازهر * دام لواء العلم به ينشر * ادارة المعترف بالعجز
والتقصير * المشمول بعناية المولى القدير * (السيد عمر هاشم
الكتبي) جعل الله مسعاه * وبلغه مطلوبه
ومناه * فى شهر رمضان المعظم الموافق
سنة ١٣١٣ هجريه * على
صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحيه *
آمين

بيان الخطأ الواقع في هذا الكتاب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢	٧	سلام	اسلام
٣	١٤	قوله	قولى
٥	١	لان المذوف	لان المحذوف
٨	٢	البنات	النبات
٣٧	١٣	غير	غيره
٣٣	١٧	كان	كانا
٣٤	١٣	السم	اسم
٤١	٨	منصو	منضوب
٤٤	١٧	على على الفعل	على الفعل
٤٨	٨	المشبه	المشبهة

obeikandi.com